جامعة الشهيد حمه لخضر – "الوادي"-
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

السياسة التربوية في الجزائر

دراسة تحليلية لواقع الإصلاحات في الطورين الأول والثاني للفترة الممتدة : من سنة 2000 إلى 2018

إعداد :

- محمد ترممو
- محمد عروسي

إشراف الأستاذ:

أ ـ عبد الحميد فرج

لجنة المناقشة :

الإسم واللقب :	الرتبة:	الصفة:	الجامعة:
ـــ خير الدين عبادي	ـــ أستاذ مساعد ـ أ ـ	ـــ رئيسا	ـــ جامعة الوادي
ـــ عبد الحميد فرج	ـــ أستاذ مساعد ـ أ ـ	ـــ مشرف ومقرر	ـــ جامعة الوادي
ـــ هشام لويشي	ـــ أستاذ مساعد ـ ب ـ	ـــ مناقش	ـــ جامعة الوادي

السنة الجامعية: 2018/2017

جامعة الشهيد حمه لخضر – "الوادي"-
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

السياسة التربوية في الجزائر

دراسة تحليلية لواقع الإصلاحات في الطورين الأول والثاني للفترة الممتدة : من سنة 2000 إلى 2018

تخصص: سياسة عامة وإدارة محلية

من إعداد :

- محمد ترممو
- محمد عروسي

تحت إشراف :

أ – عبد الحميد فرج

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

چۈ ۇ ۆ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو
ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □

چهود: ٨٨

إهداء

إلى من إرتبط رضا الله برضاهما وقال فيهما الله عزوجل:{ وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما رباني صغيرا }.

إلى من تغمرني بعطفها وحنانها ويا من جعل الجنة تحت أقدامها أغلى ما أملك في الوجود أمي الحنون حفظها الله.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وتحمل عبء الحياة قدوتي وممثلي الأعلى أبي العزيز حفظه الله.

ومن بعدهم يطيب لي أن أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

إخوتي وأخواتي وزوجتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وإلى جميع الأصدقاء

وإلى كل من نسته أقلامنا ولم تنساه قلوبنا.....

الطالب :ترممو محمد

إهداء

إلى من إرتبط رضا الله برضاهما وقال فيهما الله عزوجل:{ وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما رباني صغيرا }.

إلى من تغمرني بعطفها وحنانها ويا من جعل الجنة تحت أقدامها أغلى ما أملك في الوجود أمي الحنون حفظها الله.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وتحمل عبء الحياة قدوتي وممثلي الأعلى أبي العزيز حفظه الله.

ومن بعدهم يطيب لي أن أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

إخوتي وأخواتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وإلى جميع الأصدقاء

وإلى كل من نسته أقلامنا ولم تنساه قلوبنا.....

الطالب: عروسي محمد

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

ونخص بالتقدير والشكر:

الأستاذ المشرف ***عبد الحميد فرج*** *الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته.*

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام بحثنا هذا.

مقدمـــة

يعد التعليم من أهم المعايير التي تساهم بشكل كبير في تحديد مدى تقدم بلد ما ، إذ أنه القطاع الذي يساهم في تكوين و تأطير النخب التي تحمل على عاتقها مهمة النهوض بالبلد على مختلف الأصعدة والمستويات , سواء هياكل وزارية أو مؤسسات تعليمية أو جامعات أو جمعيات أولياء التلاميذ وحتى التلاميذ والطلبة أنفسهم حيث أصبح التعليم لصيق بقضايا التنمية الشاملة ووسيلة للحراك الاجتماعي والاقتصادي ، وعلى هذا الأساس ظهر وعي في دول كثيرة بضرورة مراجعة أنظمة التعليم بها والبحث عن إجراءات فاعلة للنهوض بهذه الأنظمة ، كما إزدادت حركة إنفتاح الأنظمة التعليمية على التجارب الدولية الناجحة سعيا إلى الاقتباس منها في بعض جوانب القوة وسمات الفعالية وأسباب الكفاءة ، ذلك إن تجارب الدول في تطوير التعليم وإصلاح شؤونه

هي تجارب إنسانية تتعلق ببناء البشر وإعداد الفرد إلى المستقبل وتمكينه من التكييف مع المستقبل المجهول وما يطرحه من تحديات بل السيطرة على مفاجأته ومخاطره مما يتطلب الأمر تنمية قدراته وتلبية حاجياته وإشباع ميوله حتى يكون قادرا على تنمية مجتمعه وتحقيق مطالبه وأهدافه.

كما يعتبر التعليم عنصرا أساسيا للتنمية , فهو يساعد على تمكين الناس من إكتساب قدرات فكرية وعلمية ذات مستوى راقي , فأغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي إهتماما كبيرا لنظامها التربوي وكلها عزم على مواكبة الركب الحضاري الذي لا يأتي اليوم إلا من خلال سياسية تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية وبالتالي كانت عملية إصلاح هذه النظم مطلبا مُهمًا خاصة على المستويين الأول والثاني .

وكما أن للتربية أهمية بالغة تتمثل بكل اختصار في كونها أداة تشكيل شخصية الفرد ضمن الجماعة التي ينتمي إليها وهي بذلك الوحيدة دون سواها التي تعمل على تزويد المجتمع بالموارد و الكفاءات البشرية التي تحافظ على مكانته الدولية ، فهي تخرجها بحيث تكون متشبثة بتاريخها و هويتها و إنتمائها و متشبعة بنور العلم و المعرفة والخبرة لتصنع مجد أمتها دون ذوبان أو إنغلاق وهكذا نجد الإصلاح التربوي أداة مواجهة التحديات على كافة المستويات ووسيلة تحقيق الأهداف في كل الميادين ، لهذا نال الأهمية القصوى والصرامة الكبرى في التخطيط و التنفيذ و التقويم .

وبالنسبة للجزائر فقد شهد التعليم بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات والتحويرات منذ الإستقلال إلى يومنا هذا تسعى من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال بناء الوطن بعد مرحلة التحولات التي عرفتها الجزائر، على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ونظرا لما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من مشاكل كالتراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية ، وما عرفه قطاع التربية من تسرب وفشل مدرسيين أصبح من المهم جدا الإسراع في تغيير أساليب التدريس والتكوين ، وتحوير المضامين والمناهج الدراسية وذلك بتطبيق مشروع المقاربة بالكفاءات طبقا لتنفيذ مخطط إصلاح المنظومة التربوية الذي أقره مجلس الوزراء في أفريل 2002 والذي وافق عليه البرلمان بغرفتيه شرعت وزارة التربية الوطنية منذ عام 2003 في تطبيق هذا الإصلاح الذي يرتكز على ثلاثة محاور كبرى ألا وهي تحسين نوعية التأطير, إصلاح البيداغوجيا ,إعادة تنظيم المنظومة التربوية .

هذا الإصلاح بدوره وضع الجزائر أمام تحديات كبيرة داخلية وخارجية حيث تتمثل تلك التحديات الداخلية في تركيز المدرسة على التعليم والتنشئة الاجتماعية و التأهيل وكما هي مرتبطة بالعصرنة وإستكمال ديمقراطية التعليم وبلوغ النوعية لفائدة أكبر عدد من التلاميذ , ثم التحكم في العلوم والتكنولوجيا , أما التحديات الخارجية فتتمثل في عولمة الإقتصاد مما يترتب عليه من متطلبات تأهيل بمستوى عالي أكثر فأكثر في مجتمع الإعلام والاتصال وفي التطور العلمي والتقني الذي يساعد على بروز شكل جديد للمجتمع أي مجتمع المعرفة والتكنولوجيا.

ـــ مدخل تعريفي للموضوع :

كما يعتبر التعليم عنصرا أساسيا للتنمية , فهو يساعد على تمكين الناس من إكتساب قدرات فكرية وعلمية ذات مستوى راقي , فأغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي إهتماما كبيرا لنظامها التربوي وكلها عزم على مواكبة الركب الحضاري الذي لا يأتي اليوم إلا من خلال سياسية تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية وبالتالي كانت عملية إصلاح هذه النظم مطلبا مُهمًا خاصة على المستويين الأول والثاني .

وبالنسبة للجزائر فقد شهد التعليم بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات والتحويرات منذ الإستقلال إلى يومنا هذا تسعى من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال بناء الوطن بعد مرحلة التحولات التي عرفتها الجزائر، على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ـــ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة الإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية وفق الإصلاحات الجديدة على مستوى الطورين الأول والثاني و المقاربة بالكفاءات لإبراز أهمية التربية والتعليم في المجتمع وأهمية العمل على إصلاح هذا القطاع لما له من تأثير على القطاعات والجوانب الأخرى , وكما يبين أهمية وضرورة فهم الأسلوب التربوي المطبق في العملية التعليمية التعلمية لكل من المعلم والمتعلم , وكما نلقي الضوء على مفهوم المقاربة بالكفاءات ومزاياها وتطبيقها في النظام التربوي في الجزائر وكما تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقييم مدى تحقيق هذه المقاربة الجديدة ونجاحها في الجزائر.

وتكمن أيضا أهمية البحث من ناحيتين :

أهمية من ناحية علمية: موضوع السياسة التربوية ذو سياق علمي بحت قابل للإصلاح .

أهمية من ناحية عملية : كون الإصلاح في الجانب التربوي يعطينا سياسة تربوية ممنهجة .

ـــ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى توضيح الأهداف التالية :

ـــ مفهوم النظام التربوي وأهميته.

ـــ إبراز أهم وأصعب العوائق التي يعاني منها النظام التربوي الجزائري .

ـــ التعريف على المقاربة بالكفاءات باعتبارها من أسس الإصلاح التربوي الجديد و بهدف التطبيق الأمثل لها من قبل المعلمين والمكونين في العملية التعليمية و البيداغوجية .

ـــ دراسة الإصلاح التربوي الجديد ومجالاته ومضامينه.

ـــ دراسة مدى تحقيق الأهداف المرجوة من الإصلاح التربوي .

مبررات إختيار الموضوع : هناك سببين لإختيار الموضوع نذكرهما:

ـــ السبب الموضوعي : إلتماس نقاط توحي لركود وجمود داخل المستوى التعليمي خاصة في الطورين الأول والثاني .

ـــ السبب الذاتي : الرغبة في التطلع على أشكال الإصلاحات في الجانب التربوي ومدى تحقيق هذه الإصلاحات للأهداف المسطرة والمرجوة منها

إشكالية الدراسة:

للتطرق إلى موضوع البحث تم إعتماد الإشكالية التالية :

ماهي أهم الإصلاحات التي تم إستحداثها في المنظومة التربوية خاصة في الطورين الأول والثاني؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية نوجزها في مايلي :

ـــ لماذا إصلاح المنظومة التربوية ؟

ـــ ماهي أهداف الإصلاح التربوي ؟

ـــ ماهي التغيرات التي أدخلت على النظام التربوي ؟

ـــ ماذا نعني ببرنامج المقاربة بالكفاءات ؟

ـــ ماهي أسس ومزايا المقاربة بالكفاءات ؟

فـرضيات الدراســة :

للإجابة على الإشكالية السابقة تم إعتماد الفرضيتين التاليتين :

ـــ كلما كان هناك إصلاح تربوي ممنهج ومدروس كلما كان هناك نتائج فعالة وملموسة .

ـــ الإستمرار والسير الحسن للمنظومة التربوية دليل على وجود إصلاحات متميزة وفعالة .

منــهجية الــدراسة :

بالنظر إلى طبيعة الدراسة فإن ذلك يتطلب إستخدام أكثر من منهج كل في موقعه المناسب وفق متطلبات كل فصل ومبحث في محاولة لمقاربة الموضوع بشكل متوازن .

ومن خلال دراسة الموضوع تبين بروز المنهج التحليلي والوصفي اللذان رصدا تحليل وواقع الإصلاحات في الطورين الأول والثاني .

صعوبـات الدراسـة:

ـــــ عدم توفر الوقت الكافي للإطلاع على الكم الهائل من المراجع التي تخص هذا الموضوع كونه موضوع مهم يستـلهم تفكير كل باحث.

ـــــ إحجام المصالح المعنية كمد يد العون خصوصا في المراجع الرسمية.

الخطة المتبعة:

في إنجاز بحثنا هذا تم الإعتماد على خطة الفصول والمباحث حيث تم تقسيم البحث إلى فصلين منفصلين ,الفصل الأول تناول الإطار النظري للنظام التربوي حيث تناول بدوره مبحثين و المبحث الأول يحتوي على ثلاث مطالب أما المبحث الثاني يحتوي على أربع مطالب.

في حين تناول الفصل الثاني المنظومة التربوية والإصلاحات المستحدثة في الطورين الأول والثاني ,كذلك تم تقسيم الفصل إلى مبحثين , حيث تناول المبحث الأول على مطلبين أما المبحث الثاني ثلاث مطالب فقط .

الفصـــل الأول

الإطار النظري للنظام التربوي

المبحث الأول: مفهوم النظام التربوي

المطلب الأول: تعريف النظام التربوي

المطلب الثاني: أهداف النظام التربوي

المطلب الثالث: وظائف النظام التربوي

المبحث الثاني: برنامج المقاربة بالكفاءات

المطلب الأول: تعريف المقاربة بالكفاءات

المطلب الثاني: أسس ومميزات المقاربة بالكفاءات

المطلب الثالث: تطبيق المقاربة بالكفاءات

المطلب الرابع: خصائص ومبادئ المقاربة بالكفاءات

المبحث الأول:مفهوم النظام التربوي

تشير الدراسات الإجتماعية إلى أن المجتمع يتكون من أنساق مختلفة , ومرتبطة إرتباطا وثيقا تهدف إلى تحقيق التكيف الإجتماعي للفرد مع بيئته وعواملها , تبرز هذه من خلال منظومات متعددة , لعل النظام التربوي من أبرز هذه الأنظمة التي تلعب دورا بارزا في إرساء القيم الإجتماعية والمساهمة في تطور المجتمعات ,وأن تأخر الشعوب أو تقدمها مرهون بمدى إستجابة هذا النظام للتحديات التي يعرفها العالم ,نتيجة لتزايد التراكم المعرفي وتعقد أساليب الحياة الإجتماعية .

المطلب الأول: تعريف النظام التربوي

نظرا لأهمية النظام التربوي ضمن مجموع الأنظمة الإجتماعية ,تعددت المفاهيم كل حسب الرؤية التي يتصور من خلالها النظام التربوي , حيث يعرفه معجم علوم التربية ومصطلحاتها "مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والإقتصادية والسوسيوثقافية وغيرها , لبلورة غايات التربية ولأدوار المدرسة ونظم سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها".[1]

لقد وضع المهتمون بشؤون التربية عدة تعاريف للنظام التربوي حيث عرفه بعض العلماء على أنه :"التدريب الرسمي الذي يتم بطريقة شعورية منظمة ".[2]

ولقد عرف البعض أن النظام التربوي :"المكونات الأساسية المتفاعلة وفقا لمرجعية الدستور والتوجهات السياسية والإجتماعية و الإقتصادية في ظل الإنفتاح والمحافظة على الهوية والأصالة والقيم التي تهدف إلى تكوين الفرد".[3]

وقد عرفه البعض على أنه:"مجموعة من العمليات التي توجه بشكل خاص نحو إكتساب التعليم ", وهناك من يعرفه :" عملية نقل المعرفة والمهارات والقيم بطريقة رسمية نظامية ".[4]

في حين يعرفه "**محمد عاطف غيث**" في قاموس علم الإجتماع" النظام أو النسق الإجتماعي الذي يشمل الأدوار والمعايير الإجتماعية ,التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر(المعرفة تتضمن القيم وأنماط السلوك) , والنظام التربوي لا يشمل فقط على التنظيمات

---

[1] ـــ عبد اللطيف الغاربي و آخرون , **معجم علوم التربية ومصطلحاتها** (المغرب :1994) ,(ب . د .ن) , ص .308 .

[2] ـــ محمد بن أحمد , مقال بعنوان :**مدخل عام حول النظام التربوي في الجزائر** , تاريخ الإستطلاع: 24أفريل 2018 ,الساعة pm12:00, ص .3.

Attachement<vb:ckfu;org

[3] ـــ نفس المرجع , ص. 04.

[4] ـــ محمد بن أحمد , المرجع السابق ,ص. 05.

الرسمية المخصصة للتربية , وإنما يشمل بالإضافة إلى ذلك على الوسائل التي حددها المجتمع لنقل التراث الثقافي"

فالنظام يشتمل على الأدوار والمعايير الإجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل , كما ينطوي على تعليم مهارات وقيم أساسية لازمة لإستمرار المجتمع .

كما يرى تعريف آخر أن النظام التربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة لتسيير شؤون التربية والتعليم , تهدف من وراءها للمحافظة على قيم ومبادئ الأمة موجهة للنظام التربوي وفق هذه السياسات التربوية التي تعكس التوجهات العامة للمجتمع , وهذه النظم التربوية عامة هي إنعكاس الفلسفة والإجتماعية والسياسة السائدة ".[1]

فالنظام التربوي يعبر عن فلسفات تؤسس على ضوئها المناهج التربوية التي تؤطر عملية التعليم على كافة المستويات التنظيمية , فهي وحدة فنية إجتماعية مزودة بجملة من الإجراءات ذات الإستقلال الذاتي في نشاطاتها المتفاعلة فيما بينها لخدمة غرض محدد يكون نابع من فلسفة المجتمع والسياسة التربوية المحددة لذات الغرض ومؤسساته , بما تحمله هذه المؤسسات من روافد سوسيوثقافية تعبر عن طموح وآمال الشعوب في منظومتها التربوية .[2]

مما سبق الإشارة إليه يمكن أن نصل إلى جملة من الخصائص والمزايا التي يتميز بها النظام التربوي نذكرها في مايلي :

ـــــ للنظام التربوي غايات مرتبطة بالسياسة التربوية للأمة ضمن إطار فلسفتها التربوية .

ـــــ الإرتباط الوثيق بين الجوانب السوسيو ثقافية وقيام النظم التربوية .

ـــــ كل نظام تربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات المحددة لإنجاز أهدافه .

ـــــ يعبر عن طموح وآمال الأمة في منظومتها التربوية .[3]

ويستدل أيضا من هذه التعاريف المتعددة للنظام التربوي على إهتمام العلماء بدراسة هذا النظام نظرا لأهميته بالنسبة للمجتمع , كما يستدل أيضا على حسب بعض العلماء أن مفهوم النظام التربوي ضيفا , بحيث يتضمن معنى التربية الرسمية أو التعليم وهو أحد العناصر الأساسية لمحتوى العملية التربوية , إذ يمكن النظر إلى التعليم بإعتباره المظهر الرسمي للتربية في دور العلم والمؤسسات التربوية التي تختار نوعية معينة من المعارف لتربط الفرد بمجتمعه وبتراثه الثقافي و الإجتماعي .

المطلب الثاني: أهداف النظام التربوي

لكل نظام تربوي أهدافه الخاصة والعامة , والتي يستمدها من المرجعية الفلسفية والإجتماعية التي يقوم عليها هذا المجتمع , بما تحمله من موروث سوسيو ثقافي يمتد في عمق تاريخها

[1] ـــــ عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني ,**المدخل إلى التربية والتعليم** , ط2 , (عمان : دار الشرق ,2006) ,ص .357.
[2] ـــــ نفس المرجع , ص .359.
[3] ـــــ محمد بن أحمد , مرجع سابق , ص .07.

الحضاري والإنساني , غير أن هناك أهداف عامة يسعى كل نظام تربوي إلى تحقيقها رغبة في تحقيق التربية المثالية للفرد والمجتمع , على كافة المستويات المعرفية والنفسية والوجدانية والحركية , تكوم محصلة ذلك النمو والتطور المنشود , ويمكن تحديد هذه الأهداف فيما يلي :

1ـ التكيف الإجتماعي للفرد :

إن التربية تعتبر الوسيلة الفعالة للتنشئة الإجتماعية , سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة لذلك كان للتربية عند القدامى أو المحدثين أهمية كبيرة , حيث نظر إليها العديد من الفلاسفة والمفكرين على أنها القائد لحياة ناجحة وفعالة بل هي الحياة نفسها, فهي تضمن للفرد القدرة على التكيف مع المحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه .

فالتربية هي عملية رعاية الطفل وإنماء قابليته بإشراف الكبار,والكبار حين يفعلون ذلك إنما يضعون نصب أعينهم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل ,والذي سوف يعيش فيه وإلى شروط الحياة الإجتماعية فيه وعاداته وتقاليده وثقافته.[1]

فالأجيال المتعاقبة في حاجة إلى تربية لتحقيق الإنسجام والتكيف مع مجتمعاتها وكذلك مع المجتمعات الأخرى , فعملية التواصل والمثاقفة ضرورة كمضادات مناعية لتحصين جسم الأمة من الإنحلال والذوبان في الآخر, وهذا لا يتحقق إذا لم يؤدي النظام التربوي دوره كاملا في هذه العملية.

2 ـ إكتساب المهارات الأساسية :

يسعى النظام التربوي من خلال مناهجه التربوية وكل آلياته المستخدمة في المجال المدرسي من أجل تزويد التلاميذ بالقدرة على القيام بمجموعة من المهارات التي تفيدهم في مزاولة الأنشطة المختلفة للحياة , داخل المدرسة وخارجها حسب مستوى العمر والقدرات العقلية التي يتمتعون بها , إلى جانب الجوانب المعرفية التي يحصل عليها الطلاب فقد حددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم (اليونيسكو) جملة من الأهداف يسعى النظام التربوي لتحقيقها ليتمكن الأفراد من أداء وظائفهم على أكمل وجه لكي يكون الأفراد قادرين على القيام بالوظائف المطلوبة منهم في المجتمع لابد من إدخال تحسينات على نوعية تعليمهم من حين لآخر, فالنظام التربوي يسعى من خلال التربية لتحقيق جملة من الأهداف تتمحور حول عدة محاور أهمها: التعليم للمعرفة , التعليم للعمل , تعلم لتكون , التعليم للتكيف البيئي. [2]

كما يساهم في مساعدة التلاميذ وتوجيههم ,مع مراعاة التلاؤم بين كل مرحلة عمرية والمناهج المعدة لها, بما يتوافق مع النضج الجسمي والعقلي والإجتماعي يتم ذلك عن طريق معرفة معدل نمو الأطفال في الجوانب المختلفة , وتوجيههم نحو المهنة أو الدراسة الملائمة لمستوى هذا النضج

[1] ـــ عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني ,مرجع سابق , ص .35 ـــ36.

[2] ـــ جاك ديلور , **التعلم ذلك الكنز المكنون** ,تقرير قدمته اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الواحد والعشرين , اليونسكو , 1996, ص .18 .

حتى لا يواجه هذا الطفل إحباطات نتيجة فشله في أداء عمله , أو في عدم النجاح في الدراسة إذا كانت غير ملائمة لنموه الجسمي أو العقلي , أولا تتفق وميوله وإتجهاته.[1]

3 ـ تطوير نوعية التعليم والتعلم:

يهدف النظام التربوي إلى تحسين جودة التعليم من خلال جملة من الإجراءات المتبعة تتعلق بالمناهج الدراسية , وتفعيل العمل التربوي من خلال التجديدات والإصلاحات التي تحدث من حين لآخر , وتحسين نوعية التعليم وتطويره بالإفادة من مستخدمات العلم والتكنولوجيا.[2]

هناك أيضا أهداف وطنية وأخرى دولية حيث تتمثل الأولى في تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة وإكسابهم للمعارف العامة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الإستجابة للتطلعات الشعبية التواقة إلى العدالة والتقدم وحق المواطن في التربية والتكوين .

أما الثانية ـ الدولية ـ تتمثل في منح التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم على أساس إحترام سيادة الأمم وتلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز وتنمية تربية تتجاوب حقوق الإنسان وحرياته الأساسية . [3]

المطلب الثالث: وظائف النظام التربوي

للنظام التربوي أهمية بالغة في حياة الأمم نظرا للمهام التي يعمل على تجسيدها ميدانيا وتتجلى هذه الأهمية في مايلي:

ـــــ يرتبط إستمرار المجتمعات من خلال المحافظة على سماتها المميزة لثقافتها المحلية وتفاعلها مع الثقافات الوافدة دون إنحلال وذوبان في الآخر, ومن هنا يلعب النظام التربوي دورا بارزا في تحقيق أهداف المجتمع في النمو و الإستمرار مع المحافظة على الذات, فهو يعمل على تزويد الفرد والمجتمع بالأسس الثقافية والإجتماعية التي تتيح له عملية التفاعل والتكيف , دون فقدان معالم الشخصية المحلية .

ـــــ النظام التربوي ضروري لتنظيم الحياة الإجتماعية والمساهمة في مجابهة متطلبات الفرد والمجتمع في الإستقرار والأمن, ومحاربة المشكلات الإجتماعية في مهدها قبل أن تستفحل, فبالتربية يمكن محاصرة الكثير من المعضلات الإجتماعية وهي في محيط المدرسة قبل أن تقفز إلى خارج المحيط المدرسي لتنخر أسس وقواعد المجتمع . [4]

---

[1] ـــ محمود عبد الحليم منسي , **المدخل إلى علم النفس التعليمي** , الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتب , 2002 , ص . 121 .
[2] ـــ محمد محمود الخوالدة , **مقدمة في التربية** , عمان : دار المسيرة , 2003 , ص .131 .
[3] ـــمحمد بن أحمد , مرجع سابق , ص . 06 .
[4] ـــ الطاهر أجغيم , **التربية والتعليم في العالم الثالث** , مجلة الباحث الإجتماعي , قسنطينة : جامعة منتوري , العدد 02 , سبتمبر 1999 , ص . 149 .

ـــــ تتجلى أهمية النظام التربوي في تلبية متطلبات المجتمع إقتصاديا, فلقد شهد منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحالي, إهتماما متزايدا بأهمية التربية في توفير اليد العاملة المدربة, والمؤهلة للقيام بالأعمال المختلفة بدقة متناهية مضافا إليها التكنولوجيا الحديثة والرقمنة , ومأأنجرعنها من ضرورة أن يكون الفرد على قدر مقبول من التحصيل العلمي حتى يستطيع مسايرة التطور الحاصل في نظم المعلوماتية الحديثة .

ـــــ تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة وإكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية .

ـــــ الإستجابة إلى التطلعات الشعبية إلى العدالة والقيم كذلك تنشئة الأجيال على حب الوطن .

ـــــ تدريب وتلقين النشئ على مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز ومنح تربية تساعد على إنماء روح التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة ونشر السلام في العالم على أساس إحترام سيادة الأمم .

إن التربية والتعليم لم يعد ينظر إليهما كنوع من الخدمة التي تقدم للناس بمعزل عن العملية الإقتصادية , وإنما أصبح ينظر إليهما إستثمار أساسي وأنهما مع النشاط الإقتصادي , وجهان لشيء واحد يراد بهما النهوض بمستوى حياة الفرد والمجتمع .[1]

المبحث الثاني : برنامج المقاربة بالكفاءات

في هذا المبحث ستتناول الدراسة تعريف المقاربة بالكفاءة وذلك بإبراز كل من مفهوم المقاربة ومفهوم الكفاءة ومفهوم المقاربة بالكفاءة بشكل عام , وذلك من أجل توضيح تلك البيداغوجيا التعليمية الجديدة التي تعتبر كإصلاح للمنظومة التربوية .

المطلب الأول: تعريف المقاربة بالكفاءة

قبل التطرق لمفهوم المقاربة بالكفاءة سنحاول التعرف على مفهومي المقاربة والكفاءة.

أولا: المقاربة

لغة: حسب المنجد المعاصر في اللغة العربية كلمة مقاربة تعني "قارب الأمر " بمعنى المناداة والمحادثة بكلام حسن.

إصطلاحا : هي أسلوب معالجة الموضوع أو الشكل , وهي ومجموعة المساعي والأساليب الموظفة للوصول إلى هدف معين , فيمكن تحديد دلالة المقاربة إذا من خلال نمط العلاقة بين المعلم والمتعلم والمعرفة .

[1] ـــ نفس مرجع , ص . 150 .

إن المقاربة هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان خصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية [1].

فالمقاربة إذن هي إقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها لأن المطلق والنهائي يكون غير محدد في الزمان والمكان , كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف ما .

وتعرف كذلك على أنها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما , والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة أو الإنطلاق في مشروع ما , وقد أستخدمت في هذا السياق للدلالة على التقرب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتيجية تربوية و بيداغوجية واضحة [2].

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أنهما يحملان نفس المعنى , حيث أنهما ينظران إلى المقاربة على أنها الطريقة المعتمدة لتحقيق غرض ما في المجال التعليمي , بينما هناك من يعتمد المعنى اللغوي لكلمة المقاربة , ومن ثم فهو يرى بأن المقاربة تعني جعل التلميذ أكثر قربا إلى كفاءته بمعنى أن هناك جهدا يبذل من طرف المعلم قصد تقريب التلميذ إلى كفاءته أي إلى ميزاته العقلية والجسدية , وحتى يتم الجمع بيم المعنيين اللذين يتضمنهما التعريفات السابقة يمكن القول:

المقاربة هي الطريقة المعتمدة في العملية التدريسية لتقريب المتعلم إلى كفاءته , أي الطريقة التي تدفع المتعلم إلى إستثمار و إستغلال ما يمتلكه من قدرات و إمكانيات[3] .

ثانيا: الكفاءة

مصطلح الكفاءة يقابله في اللغة الأجنبية كلمة "La compétence ", والمقصود بها مجموع المعارف والمهارات المدمجة ذات وضعية دالة والتي تسمح بإنجاز مهمة أمجموعة مهام معقدة.

ويعرفها فيليب برنود بأنها : "القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية (معرف, قدرات , معلومات) , بغية مواجهة جملة من الوضعيات بشكل ملائم وفعال .

ويعرفها كذلك بأنها : " نظام من المعارف المفاهيمية والذهنية والمهارية (العملية) , التي تنتظم في خطوات إجرائية تمكن في إطار فئة معينة من الوضعيات من التعرف على (المهمة الإشكالية) وحلها بنشاط وفعالية [4].

وتعرف الكفاءة أيضا على أنها : "هدف ومرمى متمركز حول البلورة الذاتية لقدرة التلميذ على الحل الجيد للمشاكل المرتبطة بمجموعة من الوضعيات بإعتماد معارف مفاهيمية ومندمجة وملائمة .

---

[1] ـــ محمد حثروبي , **المدخل إلى التدريس بالكفاءات** , الجزائر : دار الهدى , ط2 , 2002 ,ص .42 .
[2] ـــ فاطمة الزهراء بوكرمة , **الكفاءة : مفاهيم ونظريات** ,الجزائر :دار هومة ,2008 ,ص .30.
[3] ـــ نفس المرجع , ص . 32.
[4] ـــ عبد العزيز عميمر ,**مقاربة التدريس بالكفاءات** ,الجزائر : دار الهدى , ط1 , 2003 , ص .25 .

ويرى محمد الدريج : " أن هذه الكفاءات إجابات عن وضعيات مشاكل تتألف منها الموارد المدرسية "[1].

والكفاية التعليمية حسب مصطلحات المركز الوطني للوثائق التربوية : هي مجموعة المعارف والإتجاهات والمهارات التي يكتسبها الطالب نتيجة إعداده في برنامج تعليمي معين , توجه سلوكه وترتقي بأدائه إلى مستوى من التمكن , يسمح له بممارسة مهنته بسهولة ويسر من دون عناء [2].

يمكن الإستخلاص من مجموعة التعاريف أن الكفاية تبنى على عناصر أساسية يمكن حصرها في مايلي : القدرات والمعارف والإنجاز و الأداء , الوضعية أو المشكل , حل الوضعية بشكل فعال وصائب , ومنه يمكن إعطاء تعريف إجرائي للكفاية على أنها القدرات والمهارات والمعارف التي يتسلح بها التلميذ لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول المناسبة لها بشكل ملائم وفعال , ويكون ذلك مكتفيا وواثقا من أداءه , ويسهل عليه بناء خبرته المعرفية [3].

الكفاية: مجموعة القدرات والمعارف الضرورية لكل وضعية إشكالية.

الكفاية: التحكم في المعارف بدرجة عالية ومعترفة بها, حيث تسمح بالقيام بالمهارات في وضعية معينة ومعقدة.

الكفاية : مجموعة معارف ومهارات وسلوكيات ناتجة عن تعليمات متعددة يدمجها الفرد وتتوجه نحو وضعيات مهنية مرئية أو ميادين محددة المهام [4].

ثالثا: المقاربة بالكفاءة

هي برامج تعليمية محددة بكفاءات كما هي مبينة بواسطة الأهداف الإجرائية التي تصف الكفاءات الواجب تنميتها لدى التلميذ , وهذا بتحديد المعارف الأساسية الضرورية لإكسابه الكفاءات اللازمة والتي تمكنه من الإندماج السريع والفعال في مجتمعه[5] .

المقاربة بالكفاءات : بيداغوجية أو طريقة فعالة تجعل العلاقة بين الثقافة المدرسية والممارسة الإجتماعية وتعمد أساسا على المتعلم الذي ينشط ويبني معارفه بمفرده من خلال وضعيات المشكلات , وحلها وفق طريقة تسمح للمتعلم ببناء معارفه بالتدرج اعتمادا على قدراته الفكرية (الذهنية), ويتمثل دور المدرس (المعلم) فيها بمرافقة المتعلم أثناء هذا البناء بإقتراح وضعيات وأدوات مناسبة لحل وضعية المشكلة المطروحة أمام التلميذ , وهي الإنتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم من خلال توظيف المتعلم لمكتسباته , تعرف هذه البيداغوجيا بأنها نموذج من نماذج

[1] ـــ عبد العزيز عميمر, مرجع سابق ,ص ,26.
[2] ـــ نفس المرجع , ص . 29 .
[3] ـــ محمد بوعلاق ,**مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات** , الجزائر ,دار الهدى , 1994 , ص . 13 .
[4] ـــ نفس المرجع , ص .20 .
[5] ـــ سليمان نايت ,**مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم** ,الجزائر :دار الأمازيغية ,2004 ,ص ص . 29 30 .

التدريس , حيث يسعى إلى تطوير قدرات المتعلم ومهاراته الإستراتيجية والفكرية والمنهجية والتواصلية من أجل دمجه في محيطه ومن أجل تمكينه من بناء معرفته عن طريق التعلم الذاتي .

كما تعرف كذلك بأنها بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات , وتعقد في الظواهر الإجتماعية , ومن ثم فهي إختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها , وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للإستعمال في مختلف مواقف الحياة[1] .

يلاحظ من خلال هذه التعريفات بأنها تركز على ربط المدرسة بالحياة , وتعطي للعملية التعليمية بعدها الوظيفي بحيث يمكن أن يستغلها المتعلم وأن يوظفها داخل المدرسة وخارجها.

ولا يفهم من ذلك بأن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءة تدير ظهرها للمعارف , وإنما على العكس من ذلك فهي تعطي أهمية بالغة للمعارف لكنها تعتبرها كموارد يمكن تجنيدها لمواجهة مشكلات معينة .[2]

المطلب الثاني: أسس و مميزات المقاربة بالكفاءات

أولا: أسس المقاربة بالكفاءات

تنقسم أسس المقاربة بالكفاءات إلى أسس منهجية و أخرى ذات بعد إستراتيجي و هي :

1ـــ الأسس ذات البعد الاستراتيجي : هي مقاربة ذات توجه مستقبلي ذلك على أنه علاوة الاهتمام
بتحسين أداء المنظومة التربوية فإن الأمر هنا يتعلق بإنتهاج مسمى إستشرافي في منظور مستقبلي من أجل تصور و إقامة مدرسة متجددة تليق بمجتمع يشهد تحولات يومية و يدنو نحو المستقبل.
ـــ مقاربة متكاملة تتيح تنظيما أحسن لجميع العناصر التي تنطوي عليها البرامج الدراسية.
ـــ مقاربة متدرجة باستمرار تضفي على البرامج الدراسية الديناميكية التي تهدف دوما نحو المستقبل مع مقدرتها على دعم إستقرار المعارف المؤقتة و التدرج بخطى دؤوبة.
ـــ مقاربة علمية من شانها جعل البرامج الدراسية تعكس بصدق ما تفرزه مدونة الإجراءات من الأهداف المحددة بكل وضوح و تعتمد على بناء الفرضيات وتحديد الإجراءات الكفيلة بوضع تلك البرامج حيز التنفيذ [3].

2 ـــ الأسس المنهجية : تحتل الأسس المنهجية مكانة مركزية في المساعي و المقاربات المذكورة آنفا، و تقوم على مجموعة من التغيرات التي يمكن إيجازها على النحو التالي:
ـــ مبدأ الكلية و الشمولية: الذي يأخذ بعين الاعتبار مجموع الأهداف المنشودة، و يعني بتحقيق جميع الجوانب المبرمجة في صلاح التخرج قبل الشروع في بناء برنامج دراسي معين.
ـــ مبدأ الإتساق : أو التماسك و الترابط بين مختلف مكونات المنهاج بدءا من إختيار الأهداف و إنتهاء بضبط إستراتيجيات التقييم المقترحة في المنهاج.

---

[1] ـــ نفس المرجع ,ص .33.
[2] ـــ سليمان نايت ,نفس المرجع السابق , ص .35 .
[3] ـــ زكريا بن يحي ,**التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءة** , الجزائر : دار القصبة , 2006 , ص .92.

ـــــ مبدأ قابلية التطبيق : أي الأخذ بعين الاعتبار مجموعة عناصر السياق الذي يتم في تطبيق المنهاج و جدوى ذلك كله.
ـــــ مبدأ المقروئية : أي وضوح عناصر البرنامج بحيث يكون من اليسير إدراك و فهم البرامج الموضوعة تحت تصرف المعلم أو المتعلم.
ـــــ مبدأ التقييم الذي :يتطلب أن يسير التقييم جنبا إلى جنب مع مسار التعلم .

ـــــ مبدأ التلاؤم: الذي يتطلب أن تكون البرامج مطابقة للأهداف المقررة و ملائمة للحاجات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية للمجتمع و تطلعاته[1].

ثانيا :المميزات

تتميز المقاربة بالكفاءة بجملة من المميزات نذكر أهمها فيما يلي:
* إن المقاربة الجديدة للمنهاج تجعل من المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم, وهي تقوم على إختيار وضعيات تعلميه مستقاة من الحياة في وضعية مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية , وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك
* حل المشكلات(أو الوضعيات المشكلة) هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال , إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة.
* تعمل المناهج على تشجيع اندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة بدل إعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف.
* تحدد المقاربة بالكفاءات ادوار متكاملة جديدة لكل من المعلم والمتعلم .

فالمعلم منشط ومنظم وليس ملقنا وهو بذلك يسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والابتكار وكما يعد الوضعيات ويحث المتعلم على التعامل معها ويتابع بإستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته.

* المتعلم محور العملية التعليمية وعنصر نشيط فيها فهو مسؤول على التقدم الذي ينجزه ويبادر ويساهم في تحديد المسار التعليمي وكما يمارس ويقوم بمحاولات يقنع بها أنداده ويدافع عنها في جو تعاوني ويثمن تجربته السابقة ويعمل على توسيع أفاقها[2].

ومن مزايا المقاربة بالكفاءة أيضا نذكر مايلي :

1) ـــــ تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار:

من المعروف أن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية ـــــ التعلمية ", والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك , إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال إنجاز المشاريع وحل المشكلات.

[1] ـــــ زكريا بن يحي ,مرجع سابق , ص . 95.
[2] محمد بوعلاق , مرجع سابق , ص . 45 .

2) تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل:

يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخفى أو تزول كثير من حالات عدم إنضباط التلاميذ في القسم ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله ، وتتماشى وميوله وإهتمامه .

3) تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات و الميول والسلوكيات الجديدة :

تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) العاطفية (الإنفعالية) والنفسية (الحركية) , وقد تتحقق منفردة أو متجمعة .

4) ـــ عدم إهمال المحتويات (المضامين) :

إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا .

5) ـــ إعتبارها معيارا للنجاح المدرسي:

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الإعتبار[1].

وكذلك من مزايا المقاربة بالكفاءة نذكر:

*التعلم في بيداغوجية الكفاءات :

يُبنى تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات على الوضعية المشْكلة وإعداد المشاريع ، التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعيش ، وأن يسخروا فيها مكتسباتهم المعرفية والمنهجية, وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبها الجسمية النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية .

وتسمح المقاربة بالكفاءات عموما بتحقيق:

ـــ إعطاء معنى للتعلم:

تحدد عملية تنمية الكفاءات الإطار المستقبلي لتعلم التلاميذ، والربط بينه وبين وضعيات لها معنى بالنسبة إليهم، وأن يكون لتعلمهم هدف، وبذلك لا تكون المعارف والمعلومات التي يكتسبها التلاميذ نظرية فقط بل سيستغلونها حاضرا ومستقبلا , فإكتساب القواعد الصحية للجهاز العصبي مثلا وغيرها يكون من أجل الحفاظ على سلامة الجسم ووقايته.

ـــ جعل التعليم أكثر نجاعة :

* تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات لاعتمادها أسلوب حل المشكلات وإنماء قدرات المتعلمين كلما واجهوا وضعيات جديدة صعبة ومتنوعة .

* تسمح المقاربة بالكفاءات بالتركيز على المهم فقط.

* تربط المقاربة بالكفاءات بين مختلف المفاهيم سواء في إطار المادة الدراسية الواحدة أو في إطار مجموعة من المواد.

ـــ بناء التعليم المستقبلي:

[1] ـــ سعيد جابر ,**دليل التربية العملية** , مصر :جامعة المنوفية , 2008,ص .42 .

إن الربط التدريجي بين مختلف مكتسبات التلاميذ وفي وضعيات ذات معنى سوف يمكن من تجاوز الإطار المدرسي ويسمح بإستثمار هذه المكتسبات سنة تلو أخرى ومرحلة بعد أخرى لنكون في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا[1].

المطلب الثالث: تطبيق المقاربة بالكفاءات

إن المقاربة بالكفاءات مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات التلميذ الذي يواجه وضعيات إشكالية، فالمهم ليس في تلقين التلميذ معارف فحسب بل أيضا وبالخصوص في إستعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق وهكذا ينبغي أن على حياته وتساعده على التعلم بنفسه وهكذا ينبغي أن يزود التلميذ بالأدوات الملائمة حتى يتسنى له حل المشكلات مرحلة بمرحلة , ويصير بذلك قادرا على النجاح ويتمتع بالأهلية لمواجهة المجتمع الذي لابد له من العيش فيه [2].

تتميز هذه المقاربة عن غيرها أساسا بطابعها الإدماجي ، وبقدرتها على إقامة معبر بين المعرفة من جهة وبين الكفاءات و السلوكيات من جهة أخرى ، وبذلك تزول الحدود بين المواد العلمية ، لتساهم كل مادة بقسطها في تطور الطفل وفي تكوين شخصية سليمة ومستقلة وقادرة على التكوين الذاتي في معترك الحياة .

فالإعلام والاتصال عبر الحاسوب يعتبر لغة جديدة وأساسية لا يمكن التغاضي عنها ،وأهميتها لا تكمن في استعمال الآلة من أجل تحسين الأداء التربوي وبلوغ التعلم المستهدف وتغيير دور المعلم في القسم ، وهي أيضا تتطلب كفاءات جديدة تضاف إلى التكوين القاعدي للمعلم ، وبالتالي يصبح منشطا ومؤطرا بيداغوجيا لأنه لم يعد الوحيد الذي يملك المعرفة .
وترمي المقاربة الجديدة إلى منح التلميذ الكفاءات التي تمكنه في نهاية المطاف من تحديد مستقبله ، واختيار مشروعه الشخصي عن بينة من أمره ، حيث تتيح له الكفاءات أيضا أن ينضج وأن يكون مستقلا عن محيطه ، ويجب أن ينتقل التلميذ من مؤسسة قسرية تمارس المراقبة إلى مؤسسة أكثر انفتاحا وتقترح مقاييس جديدة لتسيير العلاقات بين شركائها من خلال :
ـــ إقامة تشاور وحوار على المستوى الأفقي بين العلم والتلميذ.
ـــ إقامة علاقة تضامن بين المعلمين والمدير وأولياء التلاميذ والجمعيات وأهل الحي.
ـــ تغيير دور كل من المعلم والتلميذ[3].

فمن وجهة النظر الجديدة هذه فإن المعلم يلعب دور الباحث عن طرائق تسمح بترقية كفاءات تلاميذه ومعارفهم ومنهجياتهم وسلوكياتهم ووضعياتهم في المجتمع بكيفية تجعلهم يتمسكون بقيم وأصالة مجتمعهم مع تمكنهم من العناصر التي تسمح لهم بالمساهمة في تنمية بلادهم.

---

[1] ـــ سعيد جابر , مرجع سابق , ص . 43.

[2] _ ferhi Mohamed, L'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en Algérie les cahiers de CREAD, Alger :N 72,2005 ,p .125.

[3] ـــ صبرينة حديدان ,مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءة في ضل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر :الجزائر ,مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ,عدد خاص , 2005,ص .202.

المطلب الرابع: خصائص ومبادئ المقاربة بالكفاءات

أولا: خصائص المقاربة بالكفاءات

تتميز المقاربة بالكفاءات بعدة خصائص نذكر منها:

* تفريد التعليم : أي أن التعليم في إطار هذه المقاربة يدور حول المتعلم وينطلق من مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ كما يشجع على إستقلالية المتعلم ويفسح المجال أمام مبادراته وآرائه وأفكاره .
* حرية المدرس واستقلاليته : تمتاز هذه البيداغوجيا بأنها تحرر المدرس من الروتين وتشجعه على إختبار الوضعيات والنشاطات التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة .
* تحقيق التكامل بين المواد أي أن الخبرات التي تقدم للمتعلم تقدم في إطار مندمج لتحقيق الكفاءات المستعرضة.
* التقويم البنائي : أي أن التقويم وفق هذه البيداغوجيا لا يقتصر على فترة معينة وإنما يساير العملية التعليمية , والمهم في العملية التقويمية هنا هو الكفاءة وليس مجرد المعرفة .
* تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال إنجاز المشاريع وحل المشكلات ويتم ذلك إما بشكل فردي آو جماعي .
* تحفيز المتعلمين على العمل : يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة تولد الدافع للعمل لدى المتعلم فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تتناسب ووتيرة عمله وتتماشى وميوله وإهتمامه.
* تنمية المهارات وإكساب إتجاهات وميولات جديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية والمعرفية والإنفعالية والنفسية والحركية وقد تتحقق مفردة أو مجتمعة .
* عدم إهمال المحتويات (المضامين) : إن المقاربة بالكفاءات لا تعني إستبعاد المضامين وإنما يتم إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته كما هو الحال في إنجاز المشروع مثلا.
* إعتبارها معيار للنجاح المدرسي : تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الإعتبار[1].

ثانيا :مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها:

* البناء: إسترجاع و إستحضار المتعلم للمعارف السابقة و ربطها بالمكتسبات الجديدة و تخزينها في الذاكرة .

[1] ـــ المعهد الوطني لتكوين مستخدمين التربية وتحسين مستواهم , **تعليمية المواد في المدرسة الإبتدائية** , الجزائر : 2004 , ص 10.

* التطبيق: أي ضرورة الممارسة و التمرن من أجل التمكن، يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنّها القدرة على التصرف في وضعية ما يكون التلميذ نشطا في تعلمه.
* التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات تقصد الوصول به إلى الإكتساب المعمق للكفاءات و المحتويات .
* الإدماج : يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تقرن بأخرى كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة و المحتويات و ذلك ليدرك الغرض من تعلمه .
* الترابط :المزاوجة بين أنشطة التعليم و أنشطة التقويم و ذلك قصد تنمية الكفاءات و يعني أيضا أن الكفاءات التي تم تحديدها يجب أن يربط بينها رابط يسهل معها تحقيق درجة عالية من الأداء المطلوب عبر فترات متتالية.
* التدرج : يعني أن المدرس عندما يحدد مجموعة من الكفاءات التي ستجعل المتعلم يكتسبها في فترة معينة إنطلاقا من مضامين معينة و في إطار وضعيات إشكالية معينة يقوم بترتيبها من البسيطة إلى المعقدة[1] .

خلاصة الفصل الأول:

إن النظام التربوي هو تلك القواعد والتنظيمات التي تتبعها الدولة لتنظيم وتسيير شؤون التربية و التعليم من جميع الجوانب والنظم التربوية بصفة عامة وكما أنه يعكس الفلسفة الفكرية لكل

[1] ـــ رمضان أرزيل ومحمد حسونات , **نحو إستراتيجية التعليم بالمقاربة بالكفاءات** ,الجزائر :دار الأمل , ط2 , 2002 , ص 20.

مجتمع , و كما إن للنظام التربوي أهمية كبيرة في جميع الجوانب السياسية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية حيث أصبح في هذا العصر للتطورات الإقتصادية مرتبطة بمدى تطور الدول في الجانب العلمي والتكنولوجي وتطور الأبحاث العلمية , وهذا مايدعو إلى التفكير في الإصلاح التربوي والنظم التربوية التي هي عملية تعديل وتحسين النظام التعليمي وطرائق التدريس بغرض إحداث تنمية علمية وبالتالي تنمية شاملة للمجتمع,وعادتا يحدث الإصلاح عندما تكون هناك مشاكل تعيق السير الجيد للسياسات التعليمية في الدولة والتي تعاني منها المنظومة التربوية ولايمكن إسناد هذه المشاكل إلى طرف واحد فقط بل هي تكون مشاكل صادرة من المدرسة ذاتها ومشاكل صادرة من المحيط الخارجي للمدرسة أي المجتمع .

الفصل الثاني

المنظومة التربوية والإصلاحات المستحدثة في الطورين الأول والثاني

المبحث الأول: النظام التربوي والإصلاح في الجزائر

المطلب الأول : النظام التربوي قبل إستقلال الجزائر

المطلب الثاني : النظام التربوي بعد إستقلال الجزائر

المبحث الثاني :الإصلاحات المستحدثة على مستوى المنظومة والبرامج وأهم التحديات

المطلب الأول :إصلاح المنظومة وتنظيم التعليم الإبتدائي

المطلب الثاني : الإصلاحات المستحدثة على مستوى البرامج

المطلب الثالث : أهم التحديات والعوائق التي تواجه إصلاح التعليم في الجزائر

المبحث الأول: النظام التربوي والإصلاح في الجزائر

ستتطرق الدراسة في هذا المبحث إلى مطلبين , مطلب أول يبرز لنا أهم المحطات التي مر بها النظام التربوي قبل إستقلال الجزائر من ثم الإنتقال إلى أهم المحطات بعد إستقلال الجزائر.

المطلب الأول: النظام التربوي قبل الاستقلال

لقد كان التعليم في الجزائر قبيل الإستعمار الفرنسي مزدهرا ومنتشرا في شتى ربوع الوطن , فبدافع الدين كان الشعب الجزائري سباقا إلى بناء المساجد والكتاتيب بنية التعلم والتعليم.

إلا أن قدوم الإستعمار الفرنسي الغاشم أفسد كل شيء، عندما قام بتطبيق مخططاته الخبيثة , وأول ما قام به هو مطاردة العلماء وتشريدهم , فأستشهد الكثير منهم وهاجر آخرون وهدمت الكثير من

الزوايا والمساجد , وأكبر ضربة واجهت التعليم في الجزائر هي مصادرة الأملاك الدينية والأوقاف بقرار من الحاكم العسكري , "كوزيل" يوم07 ديسمبر 1830 فكانت ضربة قاضية للتعليم الإسلامي.

وسنحاول في هذا المطلب الإلمام بما يمكن أن يوضح لنا أبرز النقاط في تلك الفترة:

أهم الفترات التي مر بها التعليم في الجزائر:

الفترة مابين: 1830و1880

إقتصرت الفترة الأولى من 1880.1830 على العمليات الحربية التي نظمها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري ومقاومته تحت قيادة الأمير عبد القادر في العشرية الأولى والثانية , حيث فقامت السلطة الفرنسية بإتخاد القرار التالي :

ـــــ تدريس اللغة العربية في المدارس الإبتدائية المسماة بالعربية الفرنسية والمدارس الحكومية الثلاث على المستوى الثانوي , وقامت بتأسيس سياسة الإندماج وهي سياسة تقوم بإدماج أبنائها في النظم التعليمية والتربوية المخصصة للفرنسيين [1].

ـــــ أهم المدارس المعتمدة آنذاك:

*الكتاتيب القرآنية والزوايا:

كانت الزوايا تفتح للصغار لتلقي مواد دينية وغير دينية وكانت تساهم في تكوين الأجيال الصاعدة وتحفز الشباب قدرت هذه الكتاتيب والزوايا سنة 1871 بعدد 2000 موزعة على القطر الجزائري شمالا وجنوبا , فلولا هذه المدارس لأصبح الجزائريون كلهم معرضين للجهل والأمية , هذا ما أعلنت عنه اللجنة المكلفة سنة 1891 من طرف المجلس الوطني الفرنسي بتحقيق حول التعلم في بلادنا.

*المدارس الدينية المسيحية:

فتحت هذه المدارس أبوابها للتلاميذ المسلمين في بعض المناطق الجزائرية كالقبائل الكبرى والبيّض وأولاد سيدي الشيخ و ورقلة , تأسست إبتداءا من سنة 1878, يقوم بتسييرها مسيحيون حيث يوجد بها 21 مدرسة , يدرس فيها 1039 تلميذ وكان هدفها نشر المسيحية وتجريد

[1] ـــ الطاهر زرهوني , **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** , الجزائر :دار موفم للنشر, 1994 ,ص .13.

الجزائريين من ثوب العربية والدين الإسلامي وكانت السلطات الإستعمارية تشجع هذه المدارس التي كانت تدّعي بأن لها صبغة تربوية مهنية , وهي في الحقيقة لا تخلو من الطابع التبشيري والتمسيحي والسياسي [1].

*المدارس المسماة " بالعربية الفرنسية ":

أسست بموجب المرسوم المؤرخ في 1850.07.14 أربعون مدرسة إبتدائية لا أكثر , وأغلقت معظمها لأسباب سياسية وإنتقاما من الشعب الجزائري الثائر ضد الإستعمار الظالم ثم ألغيت نهائيا سنة ,1883 أي السنة التي أحدثت فيها القوانين الفرنسية المتعلقة بإجبارية التعليم العمومي والمجاني .

الفترة مابين: 1882 و 1900

صدور قانون سنة 1883 الذي يقر بإجبارية التعليم وقد كانت الإحصائيات الرسمية للسلطة الفرنسية التي تتعلق بعدد التلاميذ الجزائريين المسجلين في مدارسهم الابتدائية.

الجدول رقم (01): يوضح إعداد التلاميذ الجزائريين المسجلين في التعليم الإبتدائي.

السنة	عدد التلاميذ الجزائريين
1882	3172
1883	4095
1887	9064
1891	11347
1892	12263
1896	19885

المصدر: "المجاهد" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني 24 ماي 1985, ص .35.

[1] ـــ مراد بوتليليس , **تطور التعليم في الجزائر2011.1830** ,مذكرة لنيل الماجستير ,جامعة وهران : السانيا , كلية العلوم الاجتماعية , قسم الديمغرافيا ,2013 ,ص .52.

إنتقل العدد من 4095 تلميذ سنة 1883 إلى 12263 سنة 1892 أي في ظرف عشر سنوات , تزايد العدد أقل من ألف تلميذ سنويا على مستوى التعليم الإبتدائي , وإذا أردنا مقارنة أدق فلنأخذ على سبيل المثال إحصائيات سنة 1889 أي ست سنوات بعد صدور المرسوم المؤرخ في 1889.02.13 والمتعلق بإجبارية التعليم الفرنسي أي بعد وقت كاف لتحضير الأحكام التطبيقية في الميدان , نجد أنها كانت كما يلي :[1]

- ✓ عدد الأطفال ذكور وإناث الذين في سن الدراسة من 6 إلى 13 سنة: 535.389
- ✓ عدد المسجلين ذكور وإناث في المدارس الإبتدائية: 10.631.
- ✓ النسبة المئوية : 2 % أي كان طفلان مسجلين من مئة والباقي في الشوارع.

فأصبحت نسبة إنتساب التلاميذ ضئيلة للغاية ولا سيما إذا قارناها بنسبة التلاميذ الفرنسيين الذين كانوا يترددون إليها في أواخر القرن التاسع عشر .

الجدول رقم (02): مقارنة بين نسبة التلاميذ الجزائريين والفرنسيين.

الجنسية	عدد الأطفال في سن الدراسة	عدد المسجلين	النسبة
جزائرية	633.190	24565	% 3.84
فرنسية	93.531	78531	% 84

نفس المصدر السابق .

نلاحظ أن عدد المسجلين الفرنسيين يفوق بأكثر من ثلاث أضعاف عدد المسجلين الجزائريين

فبقيت النسبة المئوية تتراوح ما بين3%و4% وبقي التعليم على حاله.

وفي خلاصة نرى أن إجبارية التعليم المزعومة سنة 1983 المطبقة على الأطفال الجزائريين , كانت غير مطبقة بأتم معنى الكلمة بل كانت محاربة من طرف المعمرين .

الفترة مابين: 1900و1930

لقد كان التعليم التقني و الفلاحي أو بعبارة أصح التعليم المهني في حالة يرثى لها على غرار القطاعات الأخرى في عهد الإستعمار وكان يهدف أساسا إلى تلقين معلومات للأهالي في معامل تمكنهم من القيام بـأعمال أكثرها يدوية لصالح المعمر , فأسست سنة 1866 مدرسة للصناعات

[1] ـــ الطاهر زرهوني , مرجع سابق ,ص .17 .

التقليدية , ثم تقرر إحداث مراكز مهنية طبقا لأحكام المرسوم الفرنسي المؤرخ في 16 أكتوبر 1892 .

فبعد أن كان التعليم تحت وصاية الوزارة الفرنسية للتجارة والصناعة ,أصبح سنة1920 ملحقا بوزارة التربية فعرف من الناحية الهيكلية والتشريعية تغييرات سطحية كثيرة نذكر منها على سبيل المثال, التغيير الذي أدخل عليه في فترة دامت سبعين سنة تقريبا من سنة 1892الى 1959 حول أثناءها من دروس تمهينية ومعامل تابعة للمدارس الإبتدائية إلى ملحقات بالتكميليات سنة1919 ثم بتكميليات التعليم التقني سنة 1959 , تلقن فيها مبادئ التعليم قدم منهم سنة 1961 ,7040 مترشحا لإمتحان شهادة الكفاءة المهنية في 48 إختصاص و551 مترشح في 11 اختصاص للأهلية التقنية .[1]

فتقرر بعد ذلك بموجب الأمرية المؤرخ في 20 أوت 1958 إبتداءا من نفس السنة تسجيل3,550 تلميذ سنويا في التعليم التقني المعنون بالطويل المدى وما يعني هذا العدد الذي لم يطبق رغم ضعفه مقارنة مع أعداد الجزائريين الذين كان لهم الحق في الدراسة كما نراه في الجدول التالي:

(جدول رقم 4): جدول تطور أعداد التعليم المهني

السنة	المجموع	الاناث		الذكور	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
1945	2026				
1946	2226				
1947	2520				
1948	2703				
1949	2814				
1950	3027				
1951	3704				
1952	4094				
1953	4593				
1954	5348				
1955	5.487	1750	%31.9	5.487	%68.1

[1] ـــ الطاهر رزهوني , نفس المرجع السابق , ص.24.

%44.9	3.929	%55.1	2164	3.929	1956
%66	5.906	%43	2008	5.906	1957
%65.5	8.848	%34.9	3087	8.848	1958
%63.5	10.880	%36.5	3971	10.880	1959
%65.5	14.281	%35.5	5069	14.281	1960
%64.4	17.073	%30.6	5224	17.073	1961

نفس المصدر السابق .

يلاحظ أن الجزائريين إناثا وذكور الذين ينتمون إلى التعليم المهني سنة1961 قدروا ب 17.000 وإلى التعليم التكميلي ب 8.500 فقط أي نصف العدد الأول , الشيء الذي يؤكد مرة أخرى على الأهداف التي كان يرمي إليها التعليم المهني في ذلك الوقت .

بوادر النهضة الحديثة: 1930 و 1954

قال إمام النهضة الجزائرية الشيخ الأستاذ بن باديس رحمه الله " لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم , لأنهم بمثابة القلب للأمة ولم يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم ".

وفي هذا الصدد قرر علماء جزائريون ونخبة من المثقفين خريجي جامعات في بلدان شقيقة أن ينشئوا مدارس في الجزائر وينظموا فيها تعليما عربيا حرا لسد الفراغ وتكوين الأجيال الصاعدة وإذكاء الوعي بكل ما يهم بلادنا [1].

وهكذا أنجزت مدارس عديدة في ظروف شاقة بعد تكوينها في شهر ماي 1931 عن طريق العلامين: الشيخ البشير الإبراهيمي , والشيخ إبن باديس .

الفترة مابين: 1962 و 1954

إندلعت الثورة المجيدة سنة 1954 ضد المستعمر الفرنسي , فقام المعمرون بتنظيم حملات تستهدف مكافحة الثقافة العربية الإسلامية , وذلك بتجميد أحكام قانونهم المؤرخ في سنة 1947 وإلغاء إستعمال العربية كلغة رسمية ثانية في المحاكم والمصالح التابعة للحالة المدنية وإدارة الشؤون الأهلية بالمناطق الجنوبية وكذا منع نشر وبيع جميع الجرائد والمجلات والكتب المحررة باللغة الوطنية .

[1] ـــ الطاهر زرهوني , نفس المرجع السابق , ص. 28.

وأما على المستوى الإبتدائي , فكانت لا تدرس إلا في مؤسسات حكومية جد قليلة توجد في الأحياء المسماة بالعربية لمدة ساعتين أو ثلاث في الأسبوع , وعلى المستوى الثانوية العادية فكان توقيت اللغة العربية الأسبوعي يتراوح بين ثلاث وخمس ساعات , وبين سبع و12 ساعة في الثانويات التعليم الفرنسي والإسلامي تدرس فيها المواد العلمية باللغة الأجنبية بإسم الإزدواجية.

ومع قيام الشعب الجزائري بالثورة وإعلان الجهاد وعاهدوا على أن تحيا الجزائر حرة مستقلة , شرعت السلطة الإستعمارية من جديد وأكثر من أي وقت مضى في إضطهاد الشعب وإعتقاله وتسجينه وتعذيبه , فأغلقت المدارس الحرة وسجن معلموها وشرد تلاميذها وبقي بعظهم محرومين من تعليم المدارس العمومية ما عدا عدد قليلا منها في المدن الكبرى . [1]

المطلب الثاني : إصلاح التعليم بعد إستقلال الجزائر .

سنحدد وجهتنا في هذا المطلب بذكر أهم ما جاء في التحديات التي واجهتها الحكومة الفتية عند الإستقلال , من ثم التطرق لبنية التعليم الإبتدائي السائدة بعد إستقلال الجزائر.

❖ **أهم التحديات التي واجهتها الحكومة الفتية 1962:**

عندما تحصلت الجزائر على إستقلالها سنة 1962 واجهت الحكومة الفتية عدة تحديات أهمها :

- ✓ فتح المدارس للعام الدراسي الأول 1962 .1963 لخطاب أدلى به السيد أحمد بن بله رئيس الدولة آنذاك , أن المدارس ستفتح أبوابها بدءاً من 15 أكتوبر 1962 ,لإستقبال مليون تلميذ .
- ✓ إخلاء الثكنات العسكرية و المؤسسات التابعة للجيش والإدارة الفرنسية حتى تكون جاهزة لإستقبال التلاميذ.
- ✓ مشكلة إيجاد معلمين قادرين على تدريس المليون تلميذ.
- ✓ لجوء الحكومة للإستعانة بالدول العربية والصديقة في هذا المجال , حيث وصت أعداد كبيرة من المعلمين أغلبهم من مصر وذلك لتدريس اللغة العربية .
- ✓ وطبقا لمعاهدة إيفيان في مجال التعاون الثقافي , أرسلت فرنسا معلمين فرنسيين يؤدون الخدمة الوطنية للقيام بتدريس اللغة الفرنسية .
- ✓ إرتفاع عدد التلاميذ في الفصول خصوصا في المدارس الإبتدائية .
- ✓ عودة ثلاثة مئة طالب جزائري من مدينة غرو نوبل بفرنسا .
- ✓ وكذلك من بين التحديات التي واجهتها الحكومة الجزائرية وجود عدد هائل من الأميين بعد الإستقلال بحيث إعتنت بتعليم الكبار القراءة والكتابة[2] .

---

[1] ـــ الطاهر رزهوني , المرجع نفسه , ص .32.

[2] ـــ أحمد صغيري , **السياسة التعليمية في الجزائر (1923 .1972)**, جامعة قسنطينة : كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية , قسم التاريخ , ص .99 .100.

❖ **لقد مر إصلاح التعليم في الجزائر بعد الاستقلال بفترات أساسية:**

المرحلة الأولى:1962 /1976

لقد إتجه المسئولون على المدرسة آنذاك إلى الإحتفاظ بالوضع القائم مع إحداث التغييرات الممكنة والتي من شأنها أن تمهد لإقامة نظام تربوي وطني يعوض النظام الموروث أو يعدله طبقا لهذا التفكير فإنه يمكن أن تقر بأن عملية الإصلاح الأولية توحي إلى :

1. فترة يمكن تسميتها بمرحلة التبني والتوجيه : أي يبني المدرسة الموروثة بشكل الخطوة الأولى التي أصبح نظام التعليم فيها تابعا للدولة الجزائرية , ومن بين الإجراءات التي لم تتخذها في هذه المرحلة :

✓ ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم .
✓ توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريسه.
✓ تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم .

✓ إبطال العمل بالقوانين التي تتعارض وسيادة الدولة.[1]

و تعتبر هذه الفترة إنتقالية حيث كان لا بد لضمان إنطلاق المدرسة من الإقتصار على إدخال تحويرات إنتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى و من أولويات هذه الفترة :
- تعميم التعليم بإقامة المنشآت التعليمية ، و توسيعها إلى المناطق النائية.
- جزأرة إطارات التعليم.
- تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
- التعريب التدريجي للتعليم[2].
و كان من نتيجة ذلك الإرتفاع في نسب التمدرس في صفوف الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول بعد الإستقلال إلى 70% في نهاية المرحلة .

---

[1] ـــ سالم نصيرة , جمال تالي , **الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح** , مذكرة لنيل الماجستير ,جامعة الجلفة : ص 54, 55 .

[2] ـــ النظام التربوي في الجزائر(**لمحة وجيزة عن تطور التربية في الجزائر**) ص 1 الموقع الالكتروني : يوم 24 /أفريل 2018/.

Baoui % 20 ...edu.dz/publication/.infpe.// www:http
1pdf.

2. تلتها مرحلة تسمى بـمرحلة الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري:

لقد تواصلت عمليات التصحيح والإصلاح ولكن بأسلوب يفتقر إلى الدقة في التخطيط والوضوح في الرؤية مما أبقى الإتجاه غامضا والغاية غير واضحة فالإحتفاظ بمكونات المدرسة الموروثة وإدخال عناصر جديدة في صلب نظامها التعليمي جعل المؤسسات التعليمية الواحدة تتعامل مع نظامين متوازنين نظام تميزه خصائص المدرسة الفرنسية , ونظام يرمز إلى خصائص المدرسة الوطنية وقد حققت عمليات الإصلاح التي تمت في هذه الفترة النتائج التالية :

- ✓ تعريب الصفوف الأربعة الأولى من التعليم تعريبا شاملا.
- ✓ تعريب ثلث أقسام المواد العلمية.
- ✓ تعريب المواد الاجتماعية التاريخ. الجغرافيا. الفلسفة في مختلف المواد.
- ✓ ضبط التصور القانوني الكامل لبناء نظام تربوي وطني [1].

المرحلة الثانية : من 1976 إلى 2000

بدأت هذه الفترة بصدور الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 المتضمن تنظيم التربية و التكوين في الجزائر الذي أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الإتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الإقتصادية والإجتماعية.

و قد كرس الأمر السابق الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته و تأمينه لمدة 9 سنوات، وأرسى الإختيارات و التوجهات الأساسية للتربية الوطنية من حيث إعتبارها:

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها و إطاراتها و برامجها.
- ديمقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين متفتحة على العلوم و التكنولوجية.

ـــــ جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل.

ـــــ تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح والاستفادة من تجارب الغير .

و قد تضمن الأمر السابق:

أهدافا وطنية:

وتتمثل في تنمية شخصية الأطفال و المواطنين وإعدادهم للعمل و الحياة وإكسابهم المعارف العامة العلمية و التكنولوجية التي تمكنهم من الإستجابة للتطلعات الشعبية التواقة إلى العدالة و التقدم وحق المواطن الجزائري في التربية و التكوين.

أهدافا دولية:

تتجسد في منـح التربيـة التي تساعـد على التفاهـم و التعـاون بين الشعوب و صيانة السلام في العالم على أساس احـترام سيادة الأمم و تلقين مبدأ العدالـة والمساواة بين المواطنين و الشعوب،

[1] ـــــ سالم نصيرة , مرجع سابق , ص .55 .

وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز، و تنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

وصار التعليم بموجب هذا الأمر مهيكلا حسب المراحل التالية:
-تعليم تحضيري غير إجباري،
-تعليم أساسي إلزامي و مجاني لمدة 9 سنوات،
-تعليم ثانوي عام،
-تعليم ثانوي تقني[1].

وقد شرع في تعميم تطبيق أحكام هذا الأمر إبتداء من السنة الدراسية 1980-1981، و ما يزال إلى حد الآن يشكل الإطار المرجعي لأي مشروع يستهدف إدخال تحسينات و تحويرات على النظام التعليمي.

*الهدف الأسمى للسياسة العامة للتربية :

ـــــ شكل التعليم أحد الأولويات الأساسية في السياسة التنموية الشاملة التي إتبعتها الدولة مباشرة بعد حصولها على إستقلالها في 5 جويلية 1962.

ـــــ الدستور الجزائري الصادر سنة 1963 والمواثيق والنصوص الأساسية المرجعية التي تستمد منها السياسة التعليمية إعتبرت التعليم العنصر الأساسي لأي تغيير إقتصادي وإجتماعي .
ـــــ الأمر رقم 76 . 35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 أول نص تشريعي على هذا المستوى وضع المعالم والأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وشكل الإطار التشريعي لسياسة التربية التي ترتكز على:
* تأصيل الروح الوطنية والهوية الثقافية لدى الشعب الجزائري ونشر قيمه الروحية وتقاليده الحضارية واختياراته الأساسية .
* تثقيف الأمة، بتعميم التعليم والقضاء على الأمية وفتح باب التكوين أمام جميع المواطنين على اختلاف أعمارهم و مستوياتهم الإجتماعية .
*تكريس مبادئ التعريب و الديمقراطية و التوجيه العلمي و التقني .
*ضمان الحق في التعليم و مجانيته وإلزاميته[2] .

وقد نتج عن هذه المرحلة كذلك تعريب التعليم الإبتدائي تعريب كامل.

[1] ـــــ النظام التربوي في الجزائر, مرجع سابق, ص . 02.
[2] ـــــ النظام التربوي في الجزائر مرجع سابق, ص .02.

أما في مرحلة المتوسطة فقد تقرر توحيد التعليم المتوسط في الإكماليات مع العمل بنظام الأقسام المزدوجة في لغة التدريس سنة 1971 كما شهدت هذه المرحلة تطور في الأقسام المعربة وتراجع في عدد الأقسام المزدوجة كما يوضحه الجدول التالي[1] :

التعليم	المجموع	نسبة المعربين	النسبة المئوية
المتوسط	480646	225314	% 49.9
الثانوي	108581	61590	% 56.7
التقني	11806	1000	% 08.5
المعاهد التكنولوجية التربية / ابتدائي	8230	7217	% 87.7
المعاهد التكنولوجية التربية/ متوسط	2966	2276	% 76.7

جدول يوضح تطور نسبة المعربين في المدرسة الجزائرية سنة 1977.1976 :

الفترة الثالثة : من 2000 إلى 2018

* اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 2000:

في 2000.05.09 جرى تشكيل لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي أوكلت لها مهمة التفكير وتقديم إقتراحات بخصوص ثلاث مواضيع كبرى هي تحسين نوعية التأطير بشكل عام والتأطير بشكل خاص , والسبل التي ينبغي إتباعها لتطوير العمل البيداغوجي وإعادة تنظيم المنظومة التربوية بكاملها[2].

وقد كان مسار تطبيق الإصلاح التربوي كما يلي:

1) ـــ إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية مع حلول سنة 2001 :

قرار مجلس الحكومة في شهر أفريل ومارس سنة 2002 بعد تشكيل الملف موضوعا بعد إجتماعات لمجلس الحكومة وذلك قصد دراسة مختلف الإقتراحات الواردة فيه وتحديد الإجراءات التي يتطلبها تطبيقها وضبط الآجال إلا نتائج التقرير النهائي الذي تقرر عن طريق اللجنة الوطنية

[1] ـــ هياق إبراهيم ,**إتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر**, أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا ,جامعة قسنطينة :كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية , قسم علم الاجتماع ,2011 ,ص .131.

[2] ـــ مراد بوتليليس , مرجع سابق , ص .90.

لإصلاح نظام التربية للأسف لم تنفذ توصياتها أبدا ,وذلك بسبب طبيعته التي أعتبرت مفرطة في الحداثة .

ـــــ تعديل الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين وذلك بواسطة الأمر رقم 09/03 المؤرخ في 13أوت 2003 الذي يعدل ويتم الأمر رقم 76/35المؤرخ في 16 أفريل 1976والمتضمن تنظيم التربية والتكوين ومن أهم ماجاء به هذا الأمر:

ـــ إدراج تدريس اللغة الأمازيغية كلغة وطنية في نشاطات الإيقاظ أو كمادة تدرس .

ـــ فتح المجال للمبادرة الخاصة للإستثمار في مجال التعليم [1].

وقد جرى بعد صدور الأمر على المستوى التنظيمي إعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدل ثلاث أطوار وهي:

ـــــ طور التعليم الإبتدائي ومدته5 سنوات .

ـــــ طور التعليم المتوسط ومدته 4 سنوات .

2) ـــ صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية :

ويتعلق الأمر بالقانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008وهو النص التسريعي الذي يرمي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية ويأتي هذا القانون ليوفر للمدرسة الجزائرية الإطار التشريعي المناسب للتحولات الوطنية والدولية .

ظهور التعددية السياسية وما يترتب عن ذلك من ضرورة إدراج مفهوم الديمقراطية في المناهج الدراسية.

التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية للتربية الوطنية ووسائل الإعلام والإتصال الحديثة وما تفرضه بخصوص إعادة تصميم ملامح المهن[2] .

وفي معاينة للقانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 مايلي:

ـــ تضاعف عدد التلاميذ المتمدرسين في الجزائر 10 مرات في الدخول المدرسي لسنة 2008 مقارنة مع أول دخول مدرسي غداة الإستقلال في شهر أكتوبر سنة 1962.

ـــــ بلغت نسبة التمدرس حاليا 97% وقد كانت في سنة 1965لا تتجاوز 45% [3].

---

[1] ـــ سالم نصيرة , مرجع سابق , ص . 58.

[2] ـــ نفس المرجع السابق , ص . 91 .

[3] ـــ أبوبكر بن بوزيد , **الإصلاح والمدرسة :قانون وتحديات** , مجلة دورية لوزارة التربية الوطنية , العدد رقم 00 أفريل 2009 ,ص .5.

ـــ أما مدة التدريس الإجباري فقد حددت حاليا بتسع سنوات بينما كانت لا تتعدى ست سنوات قبل 1976, إلا أن التطور الكمي للتربية الذي تحقق في سياق التميز في وقت واحد بالإنفجار الديمغرافي ولإختيار المشروع التربوي ذي طابع ديمقراطي تعثر بسبب نقص الإمكانيات مما أثر سلبا على نوعية التعليمات الممنوحة وكذا مردود النظام التربوي في مجمله .

ومن هنا فإن إصلاح النظام التربوي أصبح ضرورة ملحة بسبب الوضع الراهن للمدرسة الجزائرية من جهة وبسبب التحولات في مختلف الميادين من جهة أخرى.

3)ـــ تثمين وترقية الموارد البشرية:

أما التعليم العالي فقد عرف تعديلات على ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لهدف استراتيجي لمراحل 2004 و2013 إعداد وضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم (ل . م . د) , بحيث يمثل بنية التعليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها , وتتمثل هذه البنية حول ثلاث أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية [1].

الطور الأول بكالوريا+ ثلاث سنوات يتوج بليسانس (أكاديمية . مهنية)

الطور الثاني بكالوريا + خمس سنوات يتوج بماجستير (أكاديمية . مهنية)

الطور الثالث بكالوريا + ثمانية سنوات يتوج بدكتوراه

ولا تزال المنظمة التربوية الجزائرية إلى حد الآن تجرى تعديلات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي والرفع من مستواه.

المبحث الثاني : الإصلاحات المستحدثة على مستوى المنظومة والبرامج وأهم التحديات

[1] ـــ سالم نصيرة , مرجع سابق , ص. 59.

مواصلة لمجريات الدراسة نستهل هذا المبحث بمطلب أول يتمثل في ما قامت بتنظيمه وإصلاحه المنظومة التربوية حول التعليم تحت عنوان إصلاح التنظيم الإبتدائي و إصلاح المنظومة , في حين نعرج على أهم الإصلاحات المستحدثة حول البرامج في مطلب ثانٍ ونختم بمطلب ثالث تمثل في أهم التحديات والعوائق التي تواجه إصلاح التعليم في الجزائر .

المطلب الأول: تنظيم التعليم الإبتدائي وإصلاح المنظومة

1ـــ تنظيم التعليم الأساسي:

مدته تسع سنوات ويتكون من التعليم الإبتدائي (5سنوات) والتعليم المتوسط (4 سنوات)

التعليم الابتدائي: ويهدف إلى تنمية كفاءات التلميذ القاعدية في ميادين التعبير الشفهي والكتابي والقراءة، الرياضيات، العلوم، التربية الخلقية والمدنية والدينية.

ويمكن التعليم الابتدائي التلميذ من الحصول على تربية ملائمة، وتوسيع إدراكه لجسمه، وللزمان والمكان، والأشياء، وتنمية ذكائه وشعوره، ومهاراته اليدوية والجسمية والفنية كما يمكن أيضا من الإكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، ويحضر لمتابعة الدراسة المتوسطة في ظروف حسنة.

يتم التعليم الإبتدائي في المدرسة الإبتدائية التي تعتبر المؤسسة القاعدية لكل المنظومة التربوية الوطنية, ينبغي تصنيف المكانة القانونية لهذه المؤسسة وفق مهامها ودورها الأساسي في المجتمع عامة وفي المنظومة التربوية خاصة.

لابد أن تتوفر لدى المدرسة الإبتدائية الإمكانيات الضرورية لأداء مهمتها، وإعداد مشروعها.

*التعليم الابتدائي منظم في 3 أطوار: الأول هو طور الإيقاظ والتعليم الأولي (سنتان)، الثاني هو التعميق (سنتان)، والثالث هو طور التحكم في التعليمات الأساسية (سنة واحدة).[1]

- **الطور الأول من التعليم الإبتدائي أو مرحلة الإيقاظ والتعليم الأولي :**

وعلى هذا الطور أن يشحن التلميذ بالرغبة في التعلم والمعرفة، ينبغي أن يمكنه من البناء التدريجي لتعلماته الأساسية عن طريق:

- التحكم في اللغة العربية من حيث التعبير الشفهي، وفهم المقروء والمكتوب والقدرة على التحرير والتي تشكل كفاءة عرضية أساسية تبني تدريجيا إعتمادا على كل المواد[1].

[1] ـــ اللجنة الوطنية للمناهج , **المرجعية العامة للمناهج ,** معدل وفق القانون التوجيهي للتربية , رقم 04/08 المؤرخ في 23 يناير 2008 ,ط2016 , ص .49.

- بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان.

- المكتسبات المنهجية التي تكون قطبا أخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة, وتكتمل هذه الكفاءات العرضية (لمختلف المواد) بكفاءات تشمل في الوقت نفسه المعارف والطرائق الخاصة بكل مجال من المواد، مثل حل المشكلات، التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، إكتشاف عالم الحيوان والنبات، والأشياء التقنية البسيطة، ...الخ[2].

إن عدم التحكم في اللغة العربية (التعبير الشفهي, القراءة، التعبير الكتابي) والرياضيات (معرفة مختلف أشكال البرهان، المعرفة الرقمية، التحكم في آليات العملية الحسابية) يمكن أن يعيق مواصلة التمدرس، فلا بد إذن من اللجوء إلى بيداغوجيا الدعم والمعالجة.

- **الطور الثاني أو طور تعميق التعلمات الأساسية :**

إن تعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي، وفهم المنطوق والمكتوب، والكتابة يشكل قطبا أساسيا لتعلمات المرحلة. كما يعني هذا التعمق أيضا مجالات المواد الأخرى (التربية الرياضية والعلمية والتقنية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية، ومبادئ اللغات الأجنبية ...الخ).

- **الطور الثالث أو التحكم في اللغات الأساسية:**

إن تعزيز التعلمات الأساسية خاصة التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، وفي المعارف المندرجة في مجالات مواد أخرى كالتربية الرياضية والعلمية والتقنية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية تشكل الهدف الرئيس للمرحلة، والذي يمكن (بوساطة كفاءات ختامية واضحة) من إجراء تقويم للتعليم الإبتدائي ,لذا من الضروري أن يبلغ المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في اللغات الأساسية تبعده نهائيا عن الأمية.

ولا شك أن وضع جهاز للمعالجة البيداغوجي طوال هذه المرحلة سيسهل الانتقال إلى المرحلة المتوسطة، لأنه لا ينبغي أن يشكل هذا الانتقال مرحلة للتسرب المدرسي في التعليم الإلزامي، ولا سببا للإستعداد المبكر للإمتحان[3].

الحجم الساعي :[4]

المستويات	1 ابتدائي	2 ابتدائي	3 ابتدائي	4 ابتدائي	5 ابتدائي
التوقيت القديم	27سا	27 سا	28 سا 30 د	27 سا 30 د	28 سا 30 د
التوقيت الجديد	24سا	24 سا	25 سا 30 د	24سا 45 د	24 سا 45 د

[1] ـــــ أبو بكر بن بوزيد , مرجع سابق , ص .213 .
[2] ـــــ اللجنة الوطنية, مرجع سابق, ص. 50 .
[3] ـــــ اللجنة الوطنية للمناهج, مرجع سابق, ص.50 .
[4] ـــــ أبو بكر بن بوزيد , مرجع سابق , ص .213 .

لقد تكفلت وزارة التربية الوطنية بتنفيذ قرارات مجلس الوزراء المنعقد في 30 أفريل 2002 والمتعلق بإعادة تنظيم المنظومة التربوية والذي جاء فيه :

- تحديد إستراتيجية التعميم التدريجي للتربية التحضيرية .

- تحول التعليم الإبتدائي مدته 5 سنوات [1].

- **التعليم التدريجي للتربية التحضيرية :**

هناك ثلاث أجهزة وضعتها وزارة التربية الوطنية من أجل نجاح إستراتيجية تفعيل التربية التحضيرية وهي :

***الجهاز القانوني**: جاء في إطار تنفيذ قرارات مجلس الوزراء المنعقد في 30 أفريل 2002 بتنصيب الجهاز القانوني وذلك من خلال:

- تعديل المادتين 10و21 من أمرية 16-أفريل 1976 التي الإستثمار الخاص في هذا الميدان

- القانون التوجيه للتربية الوطنية قانون 04-04 الصادر في 23 جانفي 2008 المتضمن عدة مواد تتعلق بالتربية التحضيرية المواد 27, 38, 39, 40, 41 ,42, 43.

الجهاز البيداغوجي: ويقتضي هذا الجهاز توفر ثلاث شروط ذات طابع منهجي للبرنامج البيداغوجي الذي جاء فيه:

* تحديد مهمة التربية التحضيرية.

* تشخيص الملمح النظري للمتعلم عند نهاية المرحلة التحضيرية.

* تقديم مختلف النشاطات المطلوب إنجازها طيلة العام الدراسي.

ويقترح هذا البرنامج توزيعا نوعيا للأنشطة الحجم الساعي الأسبوعي ب25سا و30د موزعة كما يلي (19 سا و45 د نشاطات التعلم و5ساعات و45د إستراحة والعاب).

دليل المربية:

وهو عبارة عن دليل يتمثل في وثيقة مدعمة ومرفقة لتكوين المربيات ويكون سندا له في تحقيق الأهداف المنشودة.

مدونة التجهيزات والوسائل التربوية:

هي وثيقة تتضمن مدونة التجهيزات والوسائل التربوية والبيداغوجية الخاصة بالسنة التحضيرية ويتعلق الأمر بما يلي:

[1] ـــــ أبو بكر بن بوزيد , المرجع نفسه , ص .207.

* الآثار والتجهيز.

* الوسائل التربوية المطلوبة في الفضائيين الداخلي والخارجي.

* قائمة الأدوات المدرسية الفردية.[1]

وثيقة التوجيه الخاصة بتكوين المربيات:

وهي إعداد مخطط طويل المدى لتكوين المكونين مرفق بعمليات إجرائية ميدانية لتجنب إرتكاب الأخطاء.

إحصائيات:

كانت نسبة المسجلين في الأقسام التحضيرية على المستوى المدارس الإبتدائية 6% سنة 2000 وإرتفعت إلى 12% سنة 2004 ,وفي سنة 2008/2007 أصبح يقدر ب 23% وفي السنة الموالية بلغ عدد الأطفال المسجلين في الأقسام التحضيرية 433,110 , لترتفع النسبة الوطنية إلى 73% وتتوسع على مستوى 1401 بلدية أي ما يعادل 97% في الإمكان إمتصاص الفارق بين قدرات قطاع التربية الوطنية وبين أهداف تعميم التربية التحضيرية بفعل مشاركة القطاع العام خارج التربية والنظام الخاص[2].

كذلك يطلق على هذه المرحلة بمرحلة التربية ما قبل التمدرس:

وهي مرحلة تعتمد على قدرة التلميذ على التقليد والإبداع، وعلى متعة الحركة واللعب إنها توفر فرص تحريك الرغبة في التعلم وتنويع الخبرات وإثراء فهمه إنها تهتم بوتيرة تطوره ونموه.

وتوفر التربية ما قبل التمدرس للطفل وضعيات تمكنه من:

- بناء أفعال حركية أساسية مثل: الحركة. التوازن. إستعمال الأشياء، رميها، تلقفها. ولا تنسى أن ألعاب الأطفال هي البوادر الأولى.
- تحقيق تربية صحية قاعدية: غسل اليدين، الأسنان، الحفاظ على نظافة الأشياء.
- تحقيق تربية إجتماعية: إدراج القواعد الأولى لهذه الأفعال الحركية، إحترام الغير، التعاون ضمن المجموعة.
- إكتشاف أن العالم لا يقتصر على الأشياء اليومية وأن الكتب والوثائق تفتح أبواب العالم البعيد.
- تجاوز التجربة الشخصية: التعجب التساؤل عند إكتشاف الأشياء الجديدة.
- إستعمال الأشياء: تحويلها تسلسلها، ترتيبها وتميز نوعيتها[3].

المطلب الثاني : الإصلاحات المستحدثة على مستوى البرامج

[1] ـــــ أبو بكر بن بوزيد , مرجع سابق , ص . 210.
[2] ـــــ أبو بكر بن بوزيد , مرجع سابق , ص ـــــ ص .210 ـــــ211 .
[3] ـــــ المرجعية العامة للمناهج , مرجع سابق , ص .48 .

نسرد في هذا المطلب أهم التغيرات التي أدخلت على مستوى البرامج والتي إنتقلت من مفهوم البرامج إلى مفهوم المناهج وهي عبارة عن ترقية للمواد الدراسية المساهمة في بناء شخصية التلميذ ومن أجل تقديم أكثر كفاءة.

لقد أدخلت جملة من الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ خلال السنوات2003و2004 و2005:

ـــ إدراج الطور المسمى بالتربية التحضيرية في منطق إعادة الهيكلة الجديدة للنظام، مع السعي إلى تعميمه على الأطفال البالغين من العمر5 سنوات.

ـــ أما طور التعليم الإبتدائي فإن مدته تقلصت من 6 سنوات إلى 5سنوات، وتتمثل هذه الإجراءات

أيضا في إستحداث مادة تعليمية جديدة تحمل اسم " التربية العلمية التكنولوجية " حيث تدرس إبتداء من السنة الأولى إبتدائي، كما تشمل تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تدرس إبتداء من السنة الثانية إبتدائي وإعتماد الرموز العالمية في مادة الرياضيات وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى إدخال اللغة الأمازيغية في السنة الرابعة إبتدائي[1].

ـــ ترقية المواد : اللغة العربية , التربية الإسلامية , اللغة الأمازيغية ,التاريخ .

***اللغة العربية:** هي اللغة الوطنية الرسمية وأصبح حتما تدريسها في جميع المستويات والأطوار لذا عزمت المنظومة التربوية تعزيز مكانتها من خلال بعض التدابير نذكر منها:

ـــ إعداد برامج دراسية وكتب مدرسية جديدة.

ـــ تكوين أساتذة التعليم الإبتدائي.

ـــ مضاعفة الندوات المتعلقة بتعليمية المواد .

ـــ رفع معامل اللغة العربية

ـــ زيادة الحجم الساعي لتدريسها .

* **التربية الإسلامية:** هي المادة التي تعمل على ترسيخ مبادئ القيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام, كالتسامح الأخوة والإيثار والتضامن.....

لهذا عملت المنظومة التربوية على تحسينها من خلال :

ـــ مراجعة البرامج القديمة وتجديدها.

ـــ تدريسها دون إنقطاع [2].

ـــ محاولة غرس شعائر وأركان الإسلام وتعاليم الشريعة الإسلامية في عقول التلاميذ في المرحلة الإبتدائية .

***اللغة الأمازيغية:** وهي تمثل التراث الأمازيغي المنبثق من التراث الجزائري, وقد تم إدراج اللغة الأمازيغية في العام الدراسي 1995.1996 وفي العام الدراسي 2005.2006 تم إدراجها كمادة تعليمية إبتداءا من السنة الرابعة ابتدائي بتوقيت ثلاث ساعات في الأسبوع .

وما عملته المنظومة بهذا الشأن تخصيص مجموعة للمواد التعليمية مكلفة بتخطيط وإعداد البرامج الدراسية الهادفة، فتح فرع لتكوين معلمي لغة الأمازيغية على مستوى معهد تكوين وتحسين مستوى المعلمين في بن عكنون وذلك منذ أكتوبر 2003.

---

[1] ـــ عرباوي خديجة , **المقاربة بالكفاءات وإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية من 2003 إلى 2013** , شهادة ماجستير , منشورة , ورقلة :كلية الحقوق و العلوم السياسية ,2014 ,ص . 46.

[2] ـــ أبو بكر بن بوزيد , مرجع سابق , ص ـــ ص .61 ـــ 62 .

التاريخ: هي المادة التي تمثل البوتقة التي إنصهرت فيها الهوية الوطنية،والتي يرسخها تدريس التاريخ وسيستمر تدريسها وتدعيمها دوما، وجاء الإصلاح التربوي بإدراج مادة التاريخ في البرامج الدراسية بسنتين إثنين، ذلك أن تدريس التاريخ يبدأ في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي عوض السنة الخامسة سابقا وهذا يعني أن التاريخ يدرس على مدى عشر سنوات كاملة من بين 12 سنة التي تكون المسار الدراسي[1].

إن البرامج التعليمية يجب أن تتوفر لها جملة من الشروط التي تسمح بترجمتها في العمل التربوي اليومي، سواء داخل القسم أو في المؤسسة التعليمية، أوفي محيطها، ونجد من بين هذه الشروط الضرورية المتابعة الميدانية الدقيقة والمستمرة لتطبيق المناهج لذا يتعين على المسئولين والمعنيين في كل المستويات متابعة هذه العملية الهامة وتوفير كل ظروف النجاح لها، ولهذا يتعين متابعة الأمور التالية:

- ✓ متابعة توزيع الوسائل التعليمية والمناهج والكتب المدرسية إلى كل المؤسسات التعليمية ووضعها بين أيدي الأساتذة والتلاميذ.
- ✓ حصر الإحتياجات على مستوى الخرائط التربوية وإقتراح الحلول لها بالتنسيق مع المصالح المركزية.
- ✓ جمع كل المعلومات الضرورية حول العملية، وحوصلتها وإرسالها بصفة دورية إلى المصالح المركزية لإستثمارها[2].

المطلب الثالث: أهم التحديات والعوائق التي تواجه إصلاح التعليم في الجزائر

مما سبق يمكننا أن نلخص في هذا المطلب مجموعة من التحديات والعوائق التي تواجه إصلاح النظام التعليم في الجزائر:

التحديات:

تعاني المنظومة عدة تحديات خصوصا في العشرية الأخيرة في المجال السياسي الإجتماعي الإقتصادي ،الثقافي بسبب إنتقال نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية وكذا توجيه السوق، وأخيرا دسترة اللغة الأمازيغية.

تحديات ثقافية :

إن الموقع الجزائري الجغرافي وعلاقته الممتدة شرقا وغربا من خلال التبادل التجاري المعرفي , ناهيك عن التطور الحاصل على مستوى الإعلام والاتصال وما ينجز عنه من غزو فكري وثقافي, قد يعصف بمقومات أمتنا وهذا ما كنا نخشاه سابقا من خلال البث الفضائي , ولكن بعد مرور عقد من الزمن انتشرت فيه الانترنيت ومن خلالها كل أساليب الاتصال والتواصل جعلت

[1] ـــــ أبو بكر بن بوزيد , مرجع سابق , ص .61 , ص . 74. .
[2] ـــــ عرباوي خديجة , مرجع سابق , ص . 49 .

من النظام التربوي في بؤرة الصراع الثقافي , فلابد من نظام تربوي قوي يدعم المقومات الثقافية بكل أبعادها مع التفتح على العالم الخارجي حتى لا يبحث أبنائها على بدائل لا ترحم[1] .

تحديات إجتماعية:

تمثلت في القيم الجمهورية الديمقراطية التي كرست من خلال تعدد الأحزاب السياسية، والإنتقال من إقتصاد موجه إلى إقتصاد حر، فإنه يعتمد على وضعيات وخبرات تربوية، هي تفضل بدورها تنمية روح الحريات الفردية، وتعزز روح التضامن والتماسك الإجتماعي، كما أنها تبرز قيمة العمل والمنافسة بالإستحقاق وسيكون الإهتمام خاصا بنجاعة التعليم الممنوح وإلزامية النتائج.[2]

تحديات إقتصادية:

تكتسب النظم التربوية في كل المجتمعات أهمية بالغة كونها البيئة الحاضنة للأجيال ومخزن الرجال والقوى العاملة في المجتمع، فربط النظام التربوي بالإقتصاد بات من أولويات أي إصلاح تربوي منشود، فإن لم يتم هذا الربط بإحكام ودقة يتسبب فيخلل وظيفي بين عملية الإصلاح والتهيئة الإقتصادية وبالتالي عدم تحقيق الأهداف المرجوة في أي عملية إصلاحية أو تنموية.[3]

تحديات علمية وتكنولوجية:

يتميز العالم اليوم بالاتساع اللامتناهي وتجديد المعارف لدا أصبح لزاما علينا الاتجاه نحو الاستثمار في الذكاء،ومع التطور التقني وتعدد الاختراعات التكنولوجية يجعل التحدي على المدى الطويل للكفاءات المهنية والسلوكات التي ينبغي بناؤها لدى التلميذ في نهاية مساره التكويني الأكاديمي وهمية.[4]

العوائق: تعاني المنظومة عدة عوائق منها:

أزمة إعادة البناء :

كانت بسبب الإستعمار الذي دمر كل شيء قبل رحيله حتى تبقى الجزائر في حاجة له و للتغلب على مشاكل التربية والإسراع في بناء أركان الدولة، سارعت الجزائر المستقلة في البحث عن حلول سريعة ، و من بين الحلول أنها أخذت التشريع المدرسي الذي كان معمول به قبل الإستقلال، كما إتخذت تدابير لتغطية النقص الكبير في عد الهياكل التعليمية.

ضعف المستوى الدراسي:

ذلك نظرا للظروف والأحداث التي مرت بها الجزائر أثناء كفاحها لنيل حريتها لم تتح الفرصة للمعلمين أن يتلقوا تكوينا جيدا فهم لا يملكون المستوى المطلوب للتدريس، إذ أغلبيتهم الساحقة لا تملك شهادات عليا كالليسانس في اللغة العربية ولا يحسنون التعليم بها وهذا بفعل التغييب القصدي للغة العربية من المستعمر الفرنسي.

إشكالية الفراغ :

[1] ـ هياق إبراهيم, مرجع سابق , ص . 146 .
[2] ـ المرجعية العامة للمناهج , مرجع سابق , ص .20 .
[3] ـ هياق إبراهيم,نفس المرجع, ص .147 .
[4] ـ المرجعية العامة للمناهج , مرجع سابق , ص .21 .

وهي من الإشكالات الهامة حيث أنّ مسألة تأطير التلاميذ خاصة خارج أوقات التعليم الرسمية تبقى عملية فردية وغير جماعية أو مؤسساتية ، وذلك رغم إقامة النوادي والمراكز الثقافية إلّا أنّها غير جاذبة سوى للتلاميذ وحتى للشباب نتيجة التسيير البيروقراطي الطاغي عليها، مما جعل الملاذ الأهم والآمن لهم هو الشوارع والأحياء الشعبية و السكنية.

إشكالية العنف المدرسي :

فالملاحظ أنّ جرائم الضرب والجراح والقذف وحتى القتل أصبحت من الظواهر المتفشية في مؤسساتنا التربوية وهذا ليس من قبيل الصدفة وإنّما هو نتاج تفاعلات إجتماعية، سياسية وإقتصادية أدّت إلى استفحال هذه الظواهر التي لا يمكن معالجتها قضائيا أو إداريا و إنّما من خلال معالجة أسبابها.

نقص الوسائل البيداغوجية من أجهزة ووسائل إيضاحية:

معناه نقص توفر الوسائل اللازمة للعملية التعليمية التي تساعد على إيضاح البرامج التعليمية وفتح المجال للتجربة والبحث التطبيقي التجريبي كتجهيز المخابر بالمعدات العلمية والميكرو تقنية[1].

غياب منهجية علمية للتقويم:

ذلك لأن للتقويم دور مهم في العملية التعليمية التعلمية فهو الذي يبرز العيوب والأخطاء أو المشاكل التي يعاني منها التلميذ بشكل خاص و المنظومة بشكل عام، وعدم وضع برامج مدروسة للتقويم وتكون شهرية ودورية وسنوية.

إكتظاظ الأقسام بما يعرقل السير الحسن للدرس وإستيعاب التلاميذ :

حيث أن هذه الظاهرة باتت تشكل عائقا كبيرا أمام التحصيل الجيد للمتعلم لأن مشكل الإكتظاظ يجعل المعلم يفقد السيطرة على كل التلاميذ الذين هم في القسم ومما يصعب على التلميذ إستيعاب البرنامج بشكل كلي وواضح.[2]

[1] ـ عرباوي خديجة , مرجع سابق , ص .22 .

[2] ـ عرباوي خديجة , مرجع سابق , ص .23 .

خلاصة الفصل الثاني:

نستخلص من الفصل الثاني الذي يتناول واقع إصلاح المنظومة التربوية أن المنظومة التربوية الجزائرية التي نعيشها وعبر مرور الزمن نجد أنها, تارة في تدهور وتارة أخرى في تطور وهذا بطبيعة الحال راجع لعدة أسباب:

تميز التعليم في الفترة ما قبل الإستعمار الفرنسي بالإزدهار والتطور وذلك لسيادة معالم الدولة الجزائرية وأصولها الدينية والعربية, أما بعد مجيء الإستعمار سلب منها علومها وطرق تدريسها فعملت فرنسا على تضليل الشعب الجزائري, وتهميش التعليم, وتخريب المنظومة بشتى الوسائل وكذا تهديم المساجد والزوايا .....إلخ.

أما الفترة التي استعادت فيها الدولة الجزائرية كيانها وسيادتها، إعتبرت المرحلة الاستعمارية منطلقا لها بإعادة تصحيح مسار النظام التربوي وأول ما عملته هو تعريب التعليم وجزأرته, ومع صدور الأمر رقم 76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر والذي من خلاله أدخلت إصلاحات جذرية تمس جميع المجالات تلاه مشروع الإصلاح التربوي سنة2000م الذي يمس إصلاحات حول البرامج والمناهج التربوية وكذا البيداغوجيا.

وفي الأخير نجد أن مساعي الإصلاح التربوي بجميع مراحلها تصب في وعاء واحد ألا وهو النهوض بالقطاع التعليمي في الجزائر لما له من أثار ايجابية على باقي القطاعات والهدف الخاص هو تعزيز القيم الوطنية و الدينية للجزائر.

الخـاتمــة

في الأخير نخلص إلى أن الإصلاح التربوي فكرة ومشروعة جدا, وكل الدول سواء كانت نامية أو متقدمة لها الحق في تبني ماتراه مناسبا من خطط إصلاحية تحقق لها التحسين والتطوير والتغيير, خاصة مع ما تطرحه العولمة من تطورات هائلة حيث أصبح أمر حتمي أن نتعايش معها في حياتنا اليومية سواء على الصعيد الإجتماعي أو الإقتصادي أو المعرفي أو التكنولوجي, لذا يجب على الدول النامية رفع التحدي وتوفير الإمكانيات المادية والحضارية والتكنولوجية لمسايرة المنظومات التربوية للدول المتقدمة .

فمن الأهمية بما كان إيجاد آلية تعليمية لإخراج المنظومة التربوية من دائرة التلقين وجعلها أكثر فعالية فيحصل التلميذ على مستوى تعليميا يمكنه من مواجهة الحياة المعقدة , ومنه فان النظام التربوي يعمل على تطوير قدرات المواطن وتعده ذهنيا ونفسيا لتقبل التغيرات الكبرى والإندماج معها حيث أن لكل نظام أهدافه لكن الهدف المشترك هو التربية الأسمى يتمثل في تنمية أنماط السلوك والقيم والمعاني نحو حياة إجتماعية جيدة .

وبما أن الإصلاح هو مطلب عام للدول فإن الجزائر عملت ولازالت تعمل جاهدة على ترقية قطاع التعليم فقد مر قطاع التعليم في الجزائر بعدة مراحل جعلته يتطور شيئا فشيئا, حيث نجد التعليم في الجزائر أثناء فترة الإستعمار يلقى إهمالا مقصودا من طرف السلطات الفرنسية قصد طمس الشعب الجزائري وتجهيله للتمكن من السيطرة عليه بسهولة , وكما عمل الإستعمار على تغريب اللغة العربية في تلك الفترة حيث كان التعليم باللغة الفرنسية في كل الجزائر, ولكن مع هذا ظل الشعب الجزائري يقاوم الإستعمار ويعمل على تلقين أولاد الشعب الجزائري اللغة العربية في المساجد وغيرها, حتى منَّ الله على الجزائر بالإستقلال وأتت مرحلة جديدة في التعليم آنذاك حيث تم العمل على النهوض بقطاع التعليم لأنه هو أهم قطاع كان يجب العمل على تحسينه لما له من دور في تحقيق التنمية وخاصة في فترة الخروج من حقبة الإستعمار, وعملت الدولة الجزائرية على وضع قاعدة تعليمية أساسية وأهم ماعملت عليه في تلك الفترة هو تعريب التعليم وجزأرته وبعدها صدر الأمر76/35 المتضمن تنظيم التربية والتكوين الذي أعطى للتعليم الصورة الرسمية والجزائرية أي أن هذا الأمر وضع للتعليم الأعمدة الأساسية والقانونية ووضع المناهج التعليمية الخاصة بالجزائر أي ديمقراطية التعليم وجزأرته وتعريبه , حيث إزدهر التعليم في تلك الفترة بشكل كبير على ماكان عليه في فترة الاستعمار, لكنه بقي يعاني من عدة مشاكل وهذا مادعى إلى ضرورة الإصلاح التربوي في الجزائر مع تولي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الرئاسة سنة1999, حيث طرح مشروع إصلاح المنظومة التربوية وكلفت له لجنة وطنية لدراسته وتحيينه وصدر قرار اللجنة النهائي سنة 2002 وتم تطبيقه في السنة الدراسية2004/2003 لذلك الإصلاح جاء بمقاربة جديدة تسمى المقاربة بالكفاءات وهو بديل عن المقاربة بالأهداف الذي كان يدرس سابقا.

إن هذا الإصلاح جاء ليواكب العولمة التي يعيشها العالم وتعمل المنظومة التربوية الجديدة على تحسين مستوى التعليم وذلك بإعادة الهيكلة الشاملة للمنظومة التربوية وتطوير مضمونها بما يتواكب مع العصر حيث تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بدرجة عالية وتغيير دور كل من المعلم والتلميذ في العملية التعليمية التعلمية , حيث أصبح التلميذ هو من يعمل ويجتهد للحصول على المعلومة وتطويرها بمساعدة المعلم الذي لم يعد له الدور التلقيني بل أصبح هو الموجه والمسير للمتعلم أثناء العملية التعلمية , وترمي المقاربة الجديدة إلى منح التلميذ الكفاءات التي تمكنه في

نهاية المطاف ، من تحديد مستقبله وإختيار مشروعه الشخصي عن بينة من أمره ، حيث تتيح له الكفاءات أيضا أن ينضج وأن يكون مستقلا عن محيطه ويكون أكثر إنفتاحا وكما أصبح للتلميذ أدوار جديدة في المدرسة ، فالمقاربة بالكفاءات الجديدة تعطيه الحق في المساهمة مع المعلم لإكتساب معارفه في إطار علاقة أفقية متفاعلة ،إذ أن التلميذ يبحث ويحلل ويستعمل المعلومات ، حيث يجب على المدرسة أن تمنحه أدوارا بيداغوجية ملائمة .

ويُبنى تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات على الوضعية المشكلة وإعداد المشاريع التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعاش ، وأن يخسروا فيها مكتسباتهم المعرفية والمنهجية وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبها الجسمية النفسية ، الإجتماعية ، الثقافية والإقتصادية .

ومنه فإننا أن نظرنا إلى ما تعمل عليه المقاربة الجديدة فنجدها حقا مقاربة ناجحة ومواكبة للدول المتقدمة وأننا إذا ماعملنا بها وتم تطبيقها بشكل جدي فإننا سنلحظ تطورا باهرا في القطاع التعليمي والقطاعات الأخرى, لكننا في الواقع لم نلحظ أية تطور بهذه الدرجة العالية وهذا راجع إلى أن هذه المنظومة الجديدة التي وضعت بغرض التطوير والتحسين للمنظومة التربوية لم تدرس قبل تطبيقها بشكل يتناسب والمجتمع الجزائري بمختلف تركيباته الإجتماعية وكذلك لم توفر لها جميع مستلزماتها لأن هذه المنظومة الجديدة تتطلب العديد من التجهيزات الخاصة بها مثل توفير التكنولوجيات الحديثة في المدارس الجزائرية مثل تجهيز المدارس بقاعات أنترنيت ومخابر مجهزة بالمعدات اللازمة من أجل ضمان نتائج جيدة في التحصيل الدراسي لكل سنة و الأمر الأخر والأهم هو عدم تكوين المعلمين والمؤطرين للقطاع التعليمي حيث أنه تم الإنتقال من طريقة التدريس بالمقاربة بالأهداف التي تعتمد على المعلم في العملية التعليمية التعلمية حيث يعتبر المعلم فيها هو الملقن والأمر الناهي والتلميذ يستقبل المعلومات فقط دون تدخل في عملية بناء الدرس .

ومنه نستنتج أن المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تحسين وتطوير المنظومة التربوية وذلك من خلال تفعيل دور التلميذ في العملية التعليمية وبالتالي يصبح قادرا وذا كفاءة على تحمل المشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري .

ونستنتج أيضا أن المقاربة بالكفاءات هي تطوير للمقاربة بالأهداف وذلك بإعادة النظر في دور التلميذ في العملية التعليمية وصناعته بشكل يجعله يستطيع التعامل مع محيطه ومجتمعه بشكل جيد ذلك لأن المقاربة بالكفاءات تقوم على ما يسمى بالإدماج أي دمج الجانب التعليمي بالواقع وطرح أهداف الدراسة من الواقع على شكل وضعيات مشكلة لتحريك عقل التلميذ وجعله يفكر في الحل ويتحمل المسؤولية.

يمكننا القول بأن المقاربة بالكفاءات تعتبر قفزة نوعية لتحسين مستوى التعليم في الجزائر لكن هناك نقص في التجهيز بالوسائل اللازمة لها وكذلك نقص تكوين المعلمين وهذا ما جعلنا لم نلتمس التغير الكبير في منظومتنا التربوية ونجاحها الذي كان متوقع ومنتظر من المقاربة الجديدة.

قائمة المراجع

ـ الكتب باللغة العربية :

01ـــ أرزيل, رمضان و حسونات, محمد ,**نحو إستراتيجية التعليم بالمقاربة بالكفاءات** ,الجزائر : دار الأمل , ط2 ,2002 .

02ـــ الخوالدة , محمد محمود, **مقدمة في التربية** , عمان : دار المسيرة ,2003.

03ـــ اللجنة الوطنية للمناهج , **المرجعية العامة للمناهج** , معدل وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08 المؤرخ في 23 يناير 2008 , ط2016 .

04ـــ الغاربي , عبد اللطيف وآخرون , **معجم علوم التربية ومصطلحاتها,** المغرب : 1994.

05ـــ الرشدان , عبد الله ونعيم جعنيني , **المدخل إلى التربية والتعليم ,**عمان :دار الشرق ,ط2 , 2016 .

06ـــ بن بوزيد , بوبكر,**إصلاح التربية في الجزائر:رهانات وإنجازات ,**الجزائر :دار القصية للنشر,2009.

07ـــ بوعلاق , محمد , **مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ,**الجزائر : دار الهدى ,1994.

08ـــ بن يحي ,زكريا ,**التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءة ,**الجزائر: دار القصبة , 2006.

09ـــ جابر, سعيد , **دليل التربية العملية ,** مصر : جامعة المنوفية , 2008 .

10ـــ حثروبي , محمد , **المدخل إلى التدريس بالكفاءات ,** الجزائر : ط2 , 2002.

11ـــ منسي, محمود عبد الحليم, **المدخل إلى علم النفس التعليمي ,** الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتب , 2002.

12ـــ زرهوني, الطاهر,**التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال ,**الجزائر : موفم للنشر , 1994 .

13ـــ نايت , سليمان ,**مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم ,**الجزائر : دار الأمازيغية , 2004 .

14ـــ عميمر ,عبد العزيز , **مقاربة التدريس بالكفاءات ,**الجزائر : دار الهدى , ط01 , 2003 .

15ـــ بوكرمة ,فاطمة الزهراء ,**الكفاءة : مفاهيم ونظريات ,** الجزائر : دار هومة , 2008.

الرسائل الجامعية:

16ـــ صغيري, أحمد, **السياسة التعليمية في الجزائر (1923 .1972),** جامعة قسنطينة : كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية , قسم التاريخ .(ب.س.ن).

17ـــ بوكرمة, فاطمة الزهراء, **الإصلاح التربوي في الجزائر**, تيزي وزو ,مذكرة لنيل شهادة الماجستير, (ب.س.ن).

18ـــ بوتليليس , مراد , **تطور التعليم في الجزائر2011.1830** , وهران :مذكرة لنيل الماجستير,قسم الديمغرافيا ,2013 .

19ـــ حديدان , صبرينة وشريفة , معدن , **مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر** , قسنطينة ,(ب.س.ن).

20ـــ هياق, إبراهيم ,**إتجاهات أستاذ التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا** , قسنطينة :كلية العلوم الإنسانية ,قسم علم الإجتماع, 2011 .

21ـــ نصيرة , سالم و تالي ,جمال , **الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير , جامعة الجلفة, (ب.س.ن) .

المجـلات :

22ـــ أجغيم, الطاهر,**التربية والتعليم في العالم الثالث ,** مجلة الباحث الإجتماعي ,قسنطينة : العدد2, سبتمبر1999.

23ـــ بن بوزيد , بوبكر,**الإصلاح والمدرسة : قانون وتحديات ,** وزارة التربية الوطنية ,رقم:00 , أفريل 2009 .

24ـــ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ,**تعليمية المواد في المدرسة الإبتدائية ,**الجزائر :2004.

25ـــ بن أحمد , محمد , **مدخل عام حول النظام التربوي في الجزائر,**تم تصفح الموقع في 24 أفريل 2018.

28ـــ حديدان صبرينة , **مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءة في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر** :الجزائر ,مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ,عدد خاص , 2005.

التقاريـر:

27ـ ديلور , جاك ,**التعلم ذلك الكنز المكنون ,** تقرير قدمته اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الواحد والعشرين ,اليونسكو, 1996.

الكتب باللغة الفرنسية :ـ

28- ferhi Mohamed, L'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en Algérie les cahiers de CREAD, Alger :N 72,2005 .

الفهارس

قـائمــة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول
01	أعداد التلاميذ الجزائريين المسجلين في التعليم الإبتدائي
02	مقارنة بين نسبة التلاميذ الجزائريين والفرنسيين
03	تطور أعداد التعليم المهني
04	نسبة المعربين في المدرسة الجزائرية سنة 1976ـ 1977
05	الحجم الساعي في المرحلة الإبتدائية

فهـرس المحتويــات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	**3 ـ 4**
شكر وعرفان	**5**
مقدمة	**أ ــ ز**
الفصل الأول: الإطار النظري للنظام التربوي	**15 ــ 30**
المبحث الأول: مفهوم النظام التربوي	**15**
المطلب الأول: تعريف النظام التربوي	**15**
المطلب الثاني: أهداف النظام التربوي	**17**
المطلب الثالث: وظائف النظام التربوي	**19**
المبحث الثاني: برنامج المقاربة بالكفاءات	**21**
المطلب الأول: تعريف المقاربة بالكفاءات	**21**
المطلب الثاني: أسس ومميزات المقاربة بالكفاءات	**25**
المطلب الثالث: تطبيق المقاربة بالكفاءات	**29**
المطلب الرابع: خصائص ومبادئ المقاربة بالكفاءات	**30**
خلاصة الفصل الأول	**32**
الفصل الثاني: المنظومة التربوية في الجزائر والإصلاحات المستحدثة في الطورين الأول والثاني	**33 ــ 57**
المبحث الأول: النظام التربوي والإصلاح في الجزائر	**34**
المطلب الأول: النظام التربوي قبل استقلال الجزائر	**34**
المطلب الثاني: النظام التربوي بعد استقلال الجزائر	**41**
المبحث الثاني: الإصلاحات المستحدثة على مستوى المنظومة والبرامج وأهم التحديات	**50**
المطلب الأول: إصلاح المنظومة وتنظيم التعليم	**50**

المطلب الثاني: الإصلاحات المستحدثة على مستوى البرامج	**55**
المطلب الثالث: أهم التحديات والعوائق التي تواجه إصلاح التعليم في الجزائر	**57**
خلاصة الفصل الثاني	**61**
خاتمة	**62**
قائمة الجداول	**55**
قائمة المراجع	**70**
الفهرس	**71**